

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم : أصول الدين

معهد العلوم الإسلامية

محمد عمارة وجهوده الدعوية من خلال مؤلفاته

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس
في : أصول الدين تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

- إشراف الأستاذ :

- اسماعيل عريف

- إعداد الطالبات :

- أسماء صوالح احميمه

- ريان صميلي

- سارة شيخة مبروك

- نور الهدى شيخة مبروك

السنة الجامعية : 1439-1440 هـ 2018-2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ اسْتَغْنَتْ مِنْ ظَنِّ الْخَاسِرِ يَتِي بُقَايَا غَيْرِهَا فِي هَرَجٍ
عِنْدَكَ يَتِيكَ الْحَجْرُ مِنْ دُرٍّ بَنَاهُ الْيَقِينُ أَهْلُ الصَّلَاةِ
وَالْحُجَّةِ أَفْئِدَةُ ظَنِّ النَّاسِ يَتِي قَوْمِي الْهَمْرُ
وَالْأَمْرُ يَتِي قَوْمِي الْهَمْرُ أَيْتِ الْعَالَمِ يَتِي كَرَمِي

شكر وعرفان

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

بعد شكر المولى عز وجل على توفيقه لنا، نتوجه بالشكر الجزيل إلى
من شرفنا بإشرافه لنا على هاته المذكرة إلى الاستاذ " عريف إسماعيل " الذي
لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، وتوجهاته العلمية
التي لا تقدر بثمن التي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل وإلى
كل استاذ وطالب علم.

كما لا ننسى أن نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب
أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك، إلى من بلغ
الرسالة أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم.

أهدي إلى زهرة حياتي إلى الملاك الذي سكن أعماقي إلى من كان دعائها سر نجاحي
وحنانها بلسم جراحي « أمي الغالية »
إلى أعظم إنسان في الوجود إلى من أحمل أسمه بكل فخر وسندي في الحياة « أبي
الغالي »

إلى رفاق دربي وسندي في الحيات "إخوتي الأعزاء " و " أختي الغالية ".
إلى من رثيت النفاثل بعينهم والسعادة في ضحكتهم " أبناء إخوتي وأختي "
وإلى من مدى لي يد المساعدة دون انتظار المقابل وإلى من يذكرهم القلب ولا يذكرهم
القلم، كافة العائلة.

على من ارى في أعينهم ضوء النقاء وتتلبس شفواتهن طهر السماء " صدقاتي "

إلى الذى يشقى لأسعد وكان لي في مشواري الدراسي خير عون وسند وقرة
عيني إلى ما كرس حياته من أجلي وكان دافع قوي الى من عالمني معنى الصبر وعوة
النفس « أبي الغالي » الى إمراءة ضاقة الكلمات في وصفها وتتولد الحياة من حنانها، إلى
أرق كلمة نطقت بها شفتاي إلى أقرب نساء العالم « أمي الحبيبة »

إلى إخوتي وسندي في الحياة " محمد، عبد المالك "

إلى ينابيع الصدق الصافي على من تقاسمت معهن معنى الحياة " أمال، جوهر "

إلى من مدى لي يد المساعدة دون انتظار المقابل " علي صرحوني "

ريان

إلى مورود الحب الصادق ونبع الحنان الدافق إلى مصنئ ابتسامتي وسر سعادتي
على من غمرتني بحنانها وتذكرتني بدعائها إلى من سقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة إلى
حبيبتي وغاليتي وقرة عيني « أمي الغالي ».

إلى من هدى الصخر من أجل أن أنعم بالراحة مطمئنة النفس، ومن مشاء حافيا
على الشوك في الليالي الحالكة لأمشي مرفوعة الرأس إلى من منحني الثقة والقوة لأثابر
وأصل إلى الهدف الأسماء « أبي الغالي »

إلى منبع الحنان الثاني وصاحبة القلب الصافي "جدتي العزيزة".

إلى سندي وقوتي وملأذي بعد الله الى من اثروني على انفسهم إلى من علموني علم الحياة
إلى من اظهروا لي ما هو اجمل من الحياة اخوتي الاعزاء

إلى من مد لي يد المساعدة دون انتظار المقابل نصر الدين

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الرياحين حياتي اخواتي العزيزات

إلى من ارى التفاؤل بأعينهم والسعادة بضحكتهم الى شعلة الذكاء والنور الى الوجوه
المفعمة بالبراءة الى براعم الغد ابناء اخوتي واخواتي

إلى من كانوا ملاذي و ملجئ الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات الى من سأفتقدهم اتمنى
ان يفتقدوني الى من جعلهم السنة اخوتي بالله و من احببتهم بالله صدقاتي

نور الهدى

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت ليالي تثيروا دربي إلى من

شاركتني أفراحي أمني إلى نبع العطف والحنان « أمي الغالية »

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى أعظم أعز من في الكون

« أبي الغالي »

إلى الذين ظهرت بهم هدية الأقدار إخوتي فعرفت معنى الإخوة إخوتي الاحباء، عبد العالي،

مسعود، صلاح، سفياني

إلى توئم روحي ورفيقة دربي أختي العزيزة: خولة

وأقدم إهدائي الخاص إلى براعم العائلة: هبة الرحمان، عبد الرحمان وياسين وياسمين.

إلى جميع من درسني في مراحل الدراسة كلها إلى أن وصلت لهذا المستوى.

أهدي هذا البحث المتواضع لكم جميعا سائل الله تعالى أن ينفع به إلى السميع المجيب.

الملخص

تتناول هذه الدراسة تخصيصاً لمحمد عمارة لأعماله الدعوية ولقد قسمنا هذه الدراسة الى ثلاث
مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى السيرة الذاتية لمحمد عمارة أما المبحث الثاني فتدرجنا فيه إلى
جهوده الدعوية في المجال الديني التي قدمها للأمة، أما في المبحث الثالث وفيه تطرقنا الى جهوده
الدعوية في المجال الفكري

The Summary

This study concerns Dr. Mohammed Amara for his missionary works (*Dawah – activities for inviting people to Islam*) .

We have divided this study into three researches .

In the first research , we have written about the curriculum vitae (résumé) of Dr.Mohammed Amara.

For in the second research , we have explained his missionary efforts in religious field he offered to the muslim community (*Ummah ofIslam*).

But in the third research , we have spoken about his efforts in the intellectual field (*ideological fied*).

المقدمة

التعريف بالموضوع:

الحمد لله المحمود بكل لسان والمعبود، في كل زمان، والذي لا يخلوا من عمله مكان ولا يشغله شأن عن شأن، جل عن الأشباه والأنداد وتنزه عن الصاحبة والأولاد، ونفذ حكمه في جميع العباد، لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والذي أرسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نور الهدى ودين الحق وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس أما بعد:

ومن العظماء في تاريخ الأمة الإسلامية الذين منحوا بكامل حياتهم قدر الله نفع بآثارهم وقد يزيد هذا النفع بعد الممات أنفعاً مضاعفة عما كان في أيامهم ومن هؤلاء العظماء استاذنا وشيخنا محمد عمارة الذي كان الدعوة الإسلامية في ذهنه وحياته من أكبر الأشياء وأكبر الخيرات الضرورية التي يجب الوقوف عندها ودراستها وتحليل معطياتها ومن ثم بناء النتائج عليها واستثمار كل ما هو إيجابي فيها وتفعيله في الواقع العمل الدعوي.

ولعل هذا المفكر الإسلامي من أبرز الرموز الحركية الإسلامية والدعوية في مطلع القرن العشرين، فقد وضع عاتقه وحياته هم الإسلام من أجل النهوض بأمة الإسلامية وكذلك حمل لواء الدعوة الإسلامية الحديثة وهذا كله يبقى في حدود هذه الجهود الدعوية التي قام بها من أجل الإسلام وغيخته عليه وعلى أهله.

أهمية الموضوع:

وفي سطور كلامنا على هذه الشخصية الدعوية وبحثنا عليها والإنجازات التي بذلها من أجل الإسلام والدفاع عنه والنهوض به وهذه الأهمية لهذه الدراسة يمكن حصرها في النقاط التالية:

- التعرف على الشخصية الدعوية لها إنجازات كثيرة في مجال الدعوة الإسلامية.
- تعتبر الدعوة الإسلامية من أصول الدين فيجب على كل مسلم قادر أن يقوم بها.
- استخدام مناهج التربية والتعليم كسلاح اسلام دعاء إليه المفكر محمد عمارة.

الإشكالية:

وعلى ضوء ما سبق وعرضه في دراستنا المقتصرة تظهر وتتجلى معالم الإشكالية التي سوف نعالجها والتي يمكن صيغتها في السؤال الجوهرى التالي:

✓ فيما تتمثل جهود محمد عمارة الدعوية انطلاقا من مؤلفاته؟

❖ من هو الشيخ محمد عمارة؟

❖ ما هي ظروف نشأته ودراسته؟

❖ ماهي جهوده في المجال الدينى والفكرى؟

أسباب اختيار الموضوع:

اختيارنا لهذا الموضوع هو نتيجة لتوافر عدة أسباب دفعة بنا لإنجازه والتي نوجزها

في مايلي:

أسباب الذاتية:

- رغبة منا وإحساسنا بضرورة إضافة أفكار للقارئ والتعرف على الدعاة.
- روح الفضول التي نمتلكها والاقدام والتحفيزات المشرف لتناول هذه الشخصية الذي يعتبر من أبرز الشخصيات الدعوية.

أسباب الموضوعية:

- زيادة من الخبرة العلمية والمنهجية.
- التعرف على أحد الرموز الحركة الدعوية والصلاحية.

الدراسات السابقة:

لقد واجهتنا في بحثنا هذا دراسة نذكرها:

✓ محمد عمارة عملاق المدرسة الوسطية الجامعة عمل كل مؤلفاته في جامعة الأزهر، ليسانس في الشريعة الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، تخصص الفقه والأصول

أهداف البحث:

- ✓ يصب هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:
- ✓ محاولة إبراز جهود الشيخ محمد عمارة في حركة الفكر والدعوة الإسلامية
- ✓ تتبع الأبعاد الدعوية التي تطرق إليها محمد عمارة في مجال الديني والفكري
- ✓ إبراز جهود أحد علماء في الرد على المقولات الباطلة التي قام بها مزيفو الإسلام

الصعوبات:

- إن عملية بحثنا في موضوعنا هذا لم يكن دون صعوبات وبطبيعة الحال كل عمل يعترضه عوائق وصعوبات وهذا البحث شأنه شأن بقية البحوث فقد واجهنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ما زادتنا إلا تحفيزاً وإقداماً والتي نجتمعها في أبرز النقاط التالية:
- ✓ قلة المصادر والمراجع.
- ✓ صعوبة في تقسيم بإلمام بالموضوع وتشعبه.
- ✓ صعوبة سياق ما هو مقرر من الناحية الأكاديمية.

المنهج المتبع:

أتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع كل ما كتب من الشيخ محمد عمارة.

خطة البحث:

اتبعنا في بحثنا هذا على خطة كانت كالتالي:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاثة مباحث في كل مبحث أربعة مطالب ما عدا المبحث الأول فقد قسمناه على ثلاث مطالب وذكرنا في هذا المبحث التعريف بالشيخ محمد عمارة ويحتوي: المطلب الأول: مولده ونشأته ودراسته. الفرع الأول: مولده، الفرع الثاني: دراسته، المطلب الثاني: أهم ما يميز فكره، المطلب الثالث: تناولنا فيه آثاره بما فيها، الفرع الأول: تناولنا فيه أهم كتبه، الفرع الثاني: لمجالات، المبحث الثاني: جهوده الدعوية من الناحية الدينية ويحتوي على أربعة مطالب وهي: المطلب الأول تأصيل المصطلحات الدينية ويحتوي على أربعة فروع

وهي: الفرع الأول: الشريعة الفرع الثاني: السلفية، الفرع الثالث: أهل الحديث، الفرع الرابع: الولاية الفقهية

أما على المطلب الثاني في مجالات دراسات القرآنية، والمطلب الثالث في مجالات العقائدية، والمطلب الرابع في مجالات الأخلاق وحقوق الإنسان، المبحث الثالث: جهوده الدعوية من الناحية الفكرية ويحتوي على أربعة مطالب، ففي المطلب الأول: تأصيل المصطلحات الفكرية وكذلك يحتوي على ثلاثة فروع، الفرع الأول: الشارع الفرع الثاني: الزارع الفرع الثالث: العدل الإسلامي أما في المطلب الثاني: الفرق بين الحضارتين الإسلامية والغربية وكذلك يحتويه هذا المطلب على ثلاثة فروع بحيث أن يحوي الفرع الأول: الأصولية بين الغرب والإسلام والفرع الثاني تطرقنا فيه الى التأويل بين الغرب والإسلام والفرع الثالث: المرأة بين الغرب والإسلام وأما بخصوص المطلب الثالث تطرقنا للمجال التاريخي والحضاري والمطلب الرابع الى المجال الثقافي والسياسي

المبحث الأول

تعريف محمد عمارة

المطلب الأول: مولده ونشأته ودراسته.

المطلب الثاني: أهم ما يميز فكره.

المطلب الثالث: أثره.

المبحث الأول: تعريف محمد العمارة

الفرع الأول: مولده

محمد عمارة مصطفى عمارة مفكر إسلامي ومؤلف ومحقق عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ولد بريف مصر مركز قلين - كفر الشيخ - في مصر يوم (1350هـ - 08 ديسمبر 1931م)¹.

الفرع الثاني: نشأته ودراسته

حفظ القرآن الكريم وجوده وهو في كتاب القرية، بدأ تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية وهو صغير... وكان أول مقال نشرته له صحيفة (مصر القناة) بعنوان (جهاد فلسطين) وقد درس اللسان في اللغة العربية والعلوم الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة 1965م والماجستير في العلوم الإسلامية تحقيق فلسفة إسلامية (كلية دار العلوم جامعة القاهرة 1970م)

ودرس الدكتوراة في العلوم الإسلامية - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة 1975م يقول أكرم ذياب «وقد نشر بحث موسع للرد على أفكار عمارة أن الأخير عاش سلسلة من التحولات الفكرية وقد مر بأطوار... من المراكسية الى الاعتزال الفلسفة الى غير ذلك.»

ويقول محمد عباس: «أن محمد عمارة أنه واحد من كوكبة لامعة صادقة هداه الله فانتقلت من الفكر الماركاسي الى الإسلام... وكانت هذه الكوكبة هي ألمع وجوه اليسار فأصبحت ألمع وجوه التيار الإسلامي، ودليلاً على أن خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام.»

¹ -فايزة أحمد سليم، ديوان العرب، (ت) الأربعاء (1) يونيو 2005 (س) 18:07

حصل على العديد من الجوائز والاعتمادات التقديرية والدروع منها (جائزة جمعية أصدقاء الكتاب نتام سنة 1972م).

وجائزة الدولة التشجيعية بمصر سنة 1976م ووسام التيار الفكري الإسلامي القائد المؤسس سنة 1998م¹.

المطلب الثاني: مميزات فكره

إن أهم ما يميز فكر محمد عمارة هو امانه ودفاعه عن وحد الامة، وتدعيم شرعيتها في مواجهه نفى البعض لها، حتى نعت العلمانيون عمارة بأنه المنظر للحركة الإسلامية، ويقول هو عن نفسه «ذلك شرف لا ادعيه وهم ال يقصدون منه المديح وانما استدعاء السلطات ضدي»

وينتمي المفكر الى (المدرسة الوسطية) ويدعو اليها ويقول عنها: (إنما المدرسة الجامعة) التي تجمع بين عناصر الحق والعدل من الاخطاب المتقابلة فتكون موقف جديد مغاير للقطين المختلفين ولكن المغايرة ليس نامة فالعقلانية الإسلامية تجمع بين العقل والنقل والأيمان الإسلام بالجمع بين الأيمان عالم الغيب والأيمان بعالم الشهادة والوسطية الإسلامية تعني ضرورة وضوح الرؤية باعتبار ذلك خصيصة مهمة من خصائص الامة الإسلامية والفكر الإسلامي بل هي مناظر للرؤية وبدونه لا يمكن أن تصدر حقيقة الإسلام، وكأنها العدسة الامعة لنظام الإسلامي والفكرية الإسلامية، والفقهاء الإسلامي وتطبيقاته فقه وسطي بجمع بين الشرعية الثابتة والواقعة المتغير أو بجمع بين فقه الاحكام وفقه الواقع، ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى جعل وسطيتنا جعلا إلهي ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ سورة البقرة آية 143² ولمزيد من الفهم والادراك لفكر الكاتب الإسلامي محمد عمارة نلقي الضوء على مصطلح الوسطية : ما المقصود منه ؟ وماهي ضوابطه؟

¹ - ديوان العرب، فائزة أحمد سليم مقال السابق

² مقال نفسه.

● يقول محمد يوسف «و الحق أن الوسطية في مفهوم الإسلام منهج اسيل ووصف جميل ومفهوم وجامع لمعاني العدل والخير والاستقامة فهي حق بين باطلين واعتدال بين التطرفين والعدل بين ظلمين¹، وتتميز هذه الوسطية بجملة من الضوابط²»

✓ تحقيق التوازن بين الثوابت الشرع ومستجدات العصر

✓ تمكين الافراد من استيعاب النصوص القرآنية والسنة بالشكل الصحيح دون مقالات أو تشديد

✓ تشهير الاحكام والفتاوى ضمن الشرع الإسلامي وتسييرها

✓ تعبر الوسطية وسيلة للتبشير في الدعوة والترغيب غير المسلمين باعتناق الدين الإسلامي

✓ تتطلب الوسطية التشديد فيما يتعلق بالأصول والكليات، بينما تتطلب التسيير في الفروع والجزئيات

✓ تقوم الوسطية في الإسلام على اتباع أسلوب الدعوة بالحكمة والوعظة الحسنة وفتح سبل الحوار مع الآخرين

✓ اتباع أسلوب التدرج في اصدار الفتوى والدعوة والتعليم مع مراعاة الظروف الطارئة التي تتطلب الفتوة

✓ تمحور الدين الإسلامي حول القيم الانسانية الفاضلة كالعدل والشورى

✓ تكامل فهم البشر للدين الإسلامي بوصفه دعوة ودنيا ودين وعقيدة

¹ المقال السابق

² وسطية الإسلام وعالميته، إيمان الحباري، ت 29 ديسمبر 2015 س 21:45

- ✓ الدين الإسلامي دين معاصر للماضي والحاضر والمستقبل
- ✓ حوض الإسلام على البناء والنمو والازدهار والابتعاد عن وسائل الهدم والانضباط
- ✓ يسعى الإسلام الى جمع الفرق وتقريبهم من بعضهم البعض وتأليف قلوبهم

المطلب الثالث: أثره

الفرع الأول: الكتب

حقق الدكتور محمد عمارة خلال مسيرته الدعوية العديد من المقالات التي شملت جميع المجالات الاقتصادية وسياسية ودينية وقد اتسمت كتالته وابحاثه التي اثرى بها المكتبة العربية بوجهات النظر التجديدية وواحائية والاسهام في المشكلات الفكرية ومن كتبه نذكر¹:

- 1- تفسير الماركسي الإسلامي
- 2- المعتزلة والمشكلة الحرية الإنسانية
- 3- معالم المنهج الإسلامي
- 4- الإسلام والمستقبل
- 5- نهضته الحديثة وبين العلمانية والإسلام
- 6- معارك العرب ضده غزاة
- 7- الغارة الجديدة على الإسلام
- 8- جمال الدين الافغاني بين التاريخ وأكاذيب لويس عوض
- 9- الشيخ الغزالي : الموقع الفكري والمعارك الفكرية
- 10- الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ

¹ www.waar.booc.com ت 13 ماي 2019 س 22:50

- 11- التراث والمستقبل
- 12- الإسلام والتعددية
- 13- ابداع الفكري والخصوصية الحضارية
- 14- الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا: اسلامية الدولة والمدينة والقانون
- 15- الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين
- 16- الجامعة الإسلامية والفكرة القومية
- 17- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية
- 18- عمر بن عبد العزيز
- 19- جمال الدين الافغاني منقذ الشرق وفيلسوف الإسلام
- 20- محمد عبده: تجديد الدنيا بتجديد الدين
- 21- ابوا الأعلى المودودي
- 22- الاعمال الكاملة لوفادة الطهطاوي (التحقيق)
- 23- الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني (التحقيق)
- 24- الاعمال الكاملة للشيخ محمد عبده (التحقيق)
- 25- الاعمال الكاملة لعبد الرحمان الكواكبي (التحقيق)
- 26- الاعمال الكاملة لقاسم امين (التحقيق)
- 27- الاعمال الكاملة لعلي مبارك (التحقيق)
- 28- رسائل العدل والتوحيد
- 29- كتاب الأموال لابي عبد القاسم بن سلام (التحقيق)
- 30- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام
- 31- القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار
- 32- هذا اسلامنا: خلاصات الأفكار
- 33- الصحوة الإسلامية غي عيوب عربية

- 34- الغرب والإسلام
- 35- أبو حيان التوحيدي
- 36- ابن رشد بين الغرب والإسلام
- 37- الانتماء الثقافي
- 38- التعددية : الرؤية الإسلامية وتحديات الغربية
- 39- الصراع بين القيم والإسلام
- 40- الدكتور يوسف القرضاوي: المدرسة الفكرية والمشروع الفكري

الفرع الثاني: المقالات

ومن مقالات الدكتور محمد عمارة¹

- 41- أهذا كلام علماني ؟
- 42- في فقه مقاومة الاستبداد
- 43- بين العروبي والشعوبي
- 44- سلطة العلم والعلماء
- 45- من علم على بن ابي طالب في السياسة والاجتماع
- 46- من وثائق السياسة الشرعية
- 47- صحيفة المدينة ودولة المواطنة
- 48- فلسطين والمسحبة الصهيونية
- 49- السنهوري جهله الإسلاميون وتجاهله العلمانيون
- 50- طه حسين والحكومة الإسلامية
- 51- الإسلام واصول الحكم انجيل العلمانيين
- 52- هل قرأ البيرونيون لسعد زغلول

¹ المقال السابق

- 53- كيف تستعيد العراق الى أحضان العروبة والاسلام؟
- 54- إساءة مفكرين مبارك للإسلام
- 55- نظام العار
- 56- ثوار مصر
- 57- المراجعات الفكرية
- 58- الإسلام وأصول الحكم
- 59- فلسفة الإسلام في الأموال
- 60- عبقرية النظام المالي في الإسلام

المبحث الثاني

جهوده الدعوية من الناحية الدينية

المطلب الاول: تأصيل المصطلحات الدينية

المطلب الثاني: في مجال الدراسات القرآنية

المطلب الثالث: في المجال العقائدي

المطلب الرابع: في مجال أخلاقي وحقوق الانسان

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

لقد قام محمد عمارة بجهود كثيرة بمجالات عديدة من خلال مؤلفاته المتنوعة التي ضحا بكامل حياته حتى تصل الى كافة الناس والتي تعتبر هذه المؤلفات دفاعا عن اسلامنا والرد على المخالفات والمقالات الباطلة والشبهات حول الكتاب العزيز وعلى رسولنا التي قام بها أعداء الإسلام ، وكذلك بينا لنا محمد عمارة ان الإسلام دين وحضارة ودولة وقد شرح في سطورهِ وصفحاتهِ كل المصطلحات المتعلقة بما هو في الدين

المطلب الأول: تأصيل المصطلحات الدينية

في هذا الكتاب هو تحت عنوان « معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام » والذي يسعى فيه هذا المؤلف والمفكر الإسلامي الى تحرير مضامين المصطلحات الأهم والأكثر شيوعا والأكثر اثاره للجدل والخلاف في حياتنا الفكرية المعاصرة والتي يدور الحراك حولها بين الحضارة الغربية وبين حضارة الإسلام وبين العلمانيين والإسلاميين.

الفرع الأول: الشريعة

لغة: هي مشرعة الماء ومورد الشاربة الى الماء الجاري

اصطلاحاً: هي ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء فهي وضع الهي وليست اجتهدا انسانيا وهي ثابت وليست متغيرة لأنها دين واصول وكان الشارع هو الله والرسول مبین للشریعة الإلهية والشریعة تسمى فرعية وعملية ، وكذلك اصلية واعتقادية، ولإسلام عقيدة وشریعة، فان الشريعة هي كل المعالم والضوابط والاحكام التي جاء بها الإسلام ليستقيم بها المسلم الى تحقيق الاعتقاد الديني وكذلك تشمل العبادات والمعاملات سواء جاء من الآيات او الاحاديث، كما تشمل الاحكام

الجزئية التي يتهذب بها الانسان في كل الأمور ومناحي المعاش الديني، والمعاد الآخرين ولان الشريعة الإسلامية هي الشريعة الخاتمة ، والتي مثلت ضرورات إنسانية لا تتغير بتغير الزمان والمكان من مثل الضرورات الخمسة الحفاظ على الدين، النفس، العقل والعرض والنسب والمال¹

الفرع الثاني: السلفية

نسبة الى السلف والسلف هو الماضي وفي القرآن الكريم { فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ } سورة البقرة الآية 275 وفي لسان العرب، لابن منظور (السلف المتقدم) أي الماضي ولذلك كانت السلفية الدينية هي الرجوع في الاحكام الشرعية أي الكتاب والسنة²

الفرع الثالث: أهل الحديث

❖ تعريف أهل الحديث:

مصطلح « أهل الحديث » هي التسمية الأدق للفرقة التي يطلق عليها في أحيان كثيرة مع الكثير من الجوز، إسم « أهل السنة » أو « السلفية » أو « الحشوية » فأهل الحديث هم التيار النصوص الذي جعل النصوص والمأثورات المروية مرجع الدين الوحيد أو شبه الوحيد، رافضين إدخال « الرأي » و « العقل » و « القياس » و « التأويل » وغيرها من الأدوات النظر العقلي هذه سير غور النصوص، مفضلين على ذلك الوقوف عند ظواهر النصوص، أو قريب من هذه الظواهر.

¹ محمد عمارة معركة المصطلحات بين الغرب و الإسلام، د ط، فخصة مصر 1938م ص70

² المرجع نفسه ص 207

وبالطبع فإن النضوض الدينية هي التي المرجع في الدين هي الكتاب والسنة لكن بسبب من اشتغال ائمة هذه الفرقة بمهمة جمع الحديث النبوي وتصفيته في المحاح والمسانيد والجوامع وانشغالهم بضبط علو مصطلحه¹.

الفرع الرابع: ولاية الفقهية

هي سلطان الفقيه في الفكر الشيعة الاثني العشرية عند الشيعة "وضمن عقيد الامامة " نكون الامام المعصوم كل السلطات عموم ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي ولاية الله سبحانه تعالى

وبعد غيبة الأمان الثاني عشر- أبو القاسم أحمد بن الحسن- (المهدي)- (257-000هـ-870م)- اصب الفقه المجتهدون هم (نواب الامام) الغائب الذ ينتظرون ظهوره وفك اسره، فولاية الفقه خاصة كفقه المبادلات والمعاملات

لكن طول العهد لغية الامام وقد أوجد في الفكر السلفي الاجتهادات نقول (ولاية الفقيه)، وشمولها الإقامة الدولة تغيير نظم دور الفساد: وخوف من بقاء الواقع الذي طال عدة قرون لعودة الإمام²

ومن طلائع مجتهدين الشيعة قالوا بالعموم ولاية الفقيه نذكر منهم³

1- المجتهد النراقي، أحمد بن محمد بن مهدي بن أبي ذرالنراقي(1158-1295م، 1771-1828م)

2- وآية أنه روح الله أحميني(1409-1979م) والذي يعدمن أبرز من ركز على نظرية عموم ولاية الفقيه.

¹ محمد عمارة معركة المصطلحات بين الغرب و الإسلام، المرجع السابق ص209

² المرجع نفسه ص 218

³ المرجع نفسه ص 219

● إن علينا أن نسعى بجد لتشكيل الحكومة الإسلامية.

لكن ظل هذا الاجتهاد القائل بعموم ولاية الفقهية، موضح خلاف بين المجتهدين، والمراجع الدينية في مذهب الشيعة في الاثنتا عشرية حتى الآن.

المطلب الثاني: في مجال الدراسات القرآنية

وفي هذ المجال لقد بينا لنا المفكر الإسلامي من خلال كتابه "القرآن يتحدى" وتحت سطره على أن القرآن الكريم منذ اللحظة الأولى لنزوله بمكة المكرمة وعلى امتداد نزوله بالمدينة المنورة ما كان على أنه (المعجز المتحدى) لا للعرب وحدهم ولا للبشر المعاصرين فقط بل للأنس والجن مخاطبة عبر الزمان والمكان لقوله تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } سورة الذاريات الآية 56 الى أن يرث الله الأرض ومن عليها فلقت تحداهم أن يأتوا بمثله فلما عجز تحداهم أن يأتوا بعشرة سور مثلهم ولما عجزوا تحداهم أن يأتوا بحديث مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، وأن يستحيوا على ذلك بكل من وما دون ذلك، عبر الزمان والمكان لقوله تعالى { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا } سورة البقرة الآية 24، وكذلك في سورة الإسراء وقوله تعالى { قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } وقوله تعالى { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ } (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (34) { (سورة الطور 33-34) ويقول في كتابه سبحانه وتعالى { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } الآية 23 سورة البقرة¹

¹ محمد عمارة القرآن يتحدى ط1 مكتبة الامام البخاري للنشر و التوزيع القاهرة 2009 ص5

وهذا القرآن الكريم الذي نزل على قلب الصادق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فتمثل لأول مرة في تاريخ مخون بالأنبياء والمرسلين " المعجزة "

والرسالة معا ففي الرسائل السابقة على رسالة الرسول الخاتم كانت المعجزات منفصلة عن الكتب الرسائل فكانت مادية، تدهش العقل وعندما بلغت الإنسانية بين الرشد جاءت معجزة الرسالة الخاتمة والخالدة معجزة عقلية وهي " القرآن " الذي يتحكم إلى العقل ، ويدعو إلى التفكير والتدبر والنظر، ويستنفر العقل للتعقل بدلا إدهاشه وشله عن التفكير { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } سورة الحجر الآية 9 ولقد جاء هذا الإعجاز القرآني متحديا لكل أصحاب العقائد والفلسفات الخارجة عن العبودية لله ، الواحد في عصر نزوله وعلى امتداد الزمان والمكان وهو الأعجاز الخاتم لسلسلة النبوة والرسالات والتحدي الدائم لخارجين عن حضير الإسلام، ومن ثم معارضته ومحولات تشويهه، قد انتشرت آيات عديدة وفي مواقع متنوعة في سور القرآن الكريم تدل على التحدي الكبير معلنة على استحاله محاكاة هذا الإعجاز لأنه تزييل من حكيم الحميد¹

وقد تحدى القرآن جميع المكذبين بأنه الوحي المجسد لنبا السماء العظيم ، ودعاهم إن كانوا صادقين، وكذلك محمد تحدى أعدائه بأن يا توا سورة من مثله التي أوحيت إليه وإن يستجمعوا طاقتهم وملائكتهم ويجمعوا شركائهم ومعبوداتهم ، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي الكبير لأن هذه السورة تلاها محمد هي من عند الله وما كان بشر أن يتحدى الله هكذا مثل القرآن الكريم ولا يزال وسيظل " الإعجاز المتحدي " لقوله سبحانه وتعالى { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } الآية 23 سورة البقرة²

¹ محمد عمارة القرآن يتحدى المرجع السابق ص13

² المرجع نفسه ص13

وهناك العديد من الشهادات كانت من أهل صناعة البلاعة الإعجاز هذا القرآن، لأن الصناعة لا يدرك قدرها إلا (الصناع) ولأن العلم لا يدرك أسرارهِ إلا أسرارهِ إلا (العلماء) أهكذا الشهادات ونذكر البعض منها.

1- فأبو عبد الشمس الولي بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : وهو من زعماء قريش ومن قضاة العرب في الجاهلية والملقب (بالعدل) لأنه كان عدل قريش كلها ، عندما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا وهو في المسجد (سورة غافر) أدرك رغم شركه أنه أمام صنعة إعجازات مفارقة لقدرات البشر وعاداتهم وإمكاناتهم، فقال: (والله سمعت من محمد كلام أفع ما هو كلام من الإنس ولا من كلام من الجن ، والله ما هو بكاهن فقد رأين الكاهن وعرفناه فما هو بحقه ولا تعاجزا ولا وسوسه ، والله ما هو بشاعر، فقد عرفنا الشعر كله رجزه وهرجه وقريضه وقبوظه وموسوط، فما هو بشاعر: والله ما هو بساحر فقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثة ولا عقيدة، والله إن لقوله حلاوة وإن عليه طلاوة، وإن أصله لمعدن إن فرعه لمثمر إنه يعلوا ولا يعلو عليه... وما أنتم (يا معشر قريش) بقائلين فيه فهذا شيئا إلا أنا أعرف أنه باطل¹

2- لقد شهد هذا رغم شركه بأن ما سمعه فاهو بكلام الانس ولا بكلام الجن أبدا ومن قم فلا بدى أن يكون كلام رب الإنس والجن سبحانه وتعالى

• أما عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس أبو الوليد: وهو من سادة الشرك في مكة فلقد شهد هو الآخر رغم شركه مفارقة القرآن الكريم بطاقات البشر وقدراته فقال: "لقد سمعت قلا، والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشع ، ولا بالسحر، ولا بالكهانة— والله لا يكوننا لهذا ما سمعت نبأ عظيم"²

¹ محمد عمارة القرآن يتحدى المرجع السابق ص20

² المرجع نفسه ص21

- ❖ هكذا وفق الخبراء والاساطير البلاغة والفصاحة، أمام هذا الاعجاز القرآني شهادين بألوهية حتى وإن منعتهم العصبية الجاهلية وتقاليده الإباء ومن إعلان الإيمان برسالة هذا القرآن الكريم
- ❖ وقد يشير خصوص الإسلام أو الجاهلون بالحقيقة حول القرآن وعلومه والسنة النبوية وعلومها والإسلام وحضارته والأمة لكن هنا قرآن وسنة الله لا تبديلا لها ولا تحويل السنة تدافع وتبين الحق من الباطل على امتداد تاريخ الانسان وهذا التدافع السيل الحاضر لتبليغ دعوة الحق وإقامة الحججة على صدقها وإزالة الشبهات عنها وفي ذلك أداء الفريضة التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل الدين أنعم عليهم بنعمة الإسلام فكل عصر شبهاته ولكل مذهب من المذاهب الضالة سهامه التي يصبها نحو الحق وأهله ولقوله تعالى { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۚ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } سورة الانعام الآية 112 وإذا لم يهتم المسلمون بهذه الشبهات التي يثيرها الخصوص فقد تصاب عقولهم بالكسل والفشلهم بالشبهات الباطل ولقد علمنا القرآن الكرين بضرورة الاهتمام بما يثيره الآخرون حول الإسلام النظر فيه ودفع الباطلة بالحق الدين نتعلمه من فقه الإسلام وهذا التدافع هو السيل للتقدم وانتصار الحق على الباطل وحلول الصلاح محل الفساد لقوله تعالى { فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۚ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ } سورة البقرة الآية 251

الشبهة الاولى:

يعطي القرآن معلومات مختلفة عن خلق الإنسان من ماء مهين، من ماء من نطفة من طين من علق من حمأ مسنون ولم يكن شيئاً، فكيف يكون كل ذلك صحيحاً في نفس الوقت؟

الجواب:

ليس هناك أدنى تناقض - بل و لا حتر شبهة تناقض - بين ما جاء في القرآن الكريم من معلومات عن خلق الإنسان وحتى يتضح ذلك، يلزم أن يكون هناك منهج علمي في رؤية هذه المعلومات، التي جاءت في عديد من آيات القرآن الكريم وهذا المنهج العلمي يستلزم جمع هذه الآيات و النظر إليها في تكاملها مع التمييز بين مرحلة خلق الله للإنسان الأول -آدم عليه السلام - و مرحلة الخلق لسلالة آدم ، التي توالى و تكاثرت بعد خلق حواء، واقترانها بآدم، وحدوث التناسل عن طريق هذا الاقتران والزواج لقد خلق الله ، سبحانه و تعالى، الإنسان الأول - آدم _ فأوجده بعد أن لم يكن موجوداً. أي أنه أصبح "شيئاً" بعد ان لم يكن "شيئاً" موجوداً . وإنما كان وجوده فقط في العلم الإلهي وهذا هو معنى للآية الكريمة { أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) } سورة مريم 67 أما مراحل خلق الله، سبحانه وتعالى، لآدم فلقد بدأت بالتراب (الذي أضيف إليه الماء) فصار طيناً ثم تحول هذا الطين إلى حمأ أي أسود منتن ، لأنه تغير - و المتغير هـ) المسنون - فلما يبس هذا الطين - من غير أن تمسه النار - سمي صلصالاً - لأن الصلصال هو الطين اليابس - من غير ان تمسه نار - و سمي صلصالاً لأنه يصل، أي يصوت، من يبسه -أي له صوت ورنين. وبعد مراحل الخلق هذه - التراب فالماء . فالطين فالحمأ المسنون فالصلصال. فخلق الله، سبحانه وتعالى، في مادة الخلق هذه من روحه، فغدا هذا المخلوق "إنساناً" هو آدم، عليه السلام وعن هذه المراحل تعبر الآيات القرآنية فتصور تكامل المراحل - وليس

التعارض المتوهم والموهوم - فتقول هذه الآيات الكريمة { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ } - سورة آل عمران 59 - {فبالتراب كانت البداية الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ } سورة السجدة 7 و ذلك عندما أضيف الماء إلى التراب { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ } سورة الصافات الآية 11، وذلك عندما زالت قوة الماء عن الطين فأصبح "لازباً"، أي جامداً وفي مرحلة تغير الطين، واسوداد لونه، وبتن رائحته، سمي حمأ مسنوناً)، لأن الحمأ هو الطين الأسود المتين والمسنون هو المتغير بينما الذي لم يتسنه هو الذي لم يتغير وعن هذه المرحلة عبر الآيات { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ (27) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (28) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِسَجْدٍ لِّبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (33) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35) } {الحجر 26-35} تلك هي مراحل خلق الإنسان الأول، توالى فيها تتابعت وتكاملت المصطلحات التراب و الماء والطين و الحمأ المسنون والصلصال دونما أي شبهة للتعارض أو التناقض¹.

الشبهة الثانية:

يوضح القرآن أن الله لا يغفر أن يشرك به ومع ذلك فقد غفر الله لإبراهيم، عليه السلام، بل جعله نبياً رغم أنه عبد النجوم والشمس والقمر، فما الإجابة؟

¹ محمد عمارة الشبهات حول القرآن الكريم، د ط . د. ن. د. ت ص 6

الجواب:

الشرك محبط للعمل { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (64) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } (سورة الزمر 64-66) وقوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } سورة النساء 48 والأنبياء و الرسل هم صفوة الله من خلقه، يصطفيهم ويستخلصهم، ويصنعهم على عينه، ويزههم حتى قبل البعثة لهم والوحي إليهم عن الأمور التي تزل بجدارتهم للنبوة والرسالة ومن ذلك الشرك، الذي لو حدث منهم و اقترفوه لكان مبرراً لغيرهم أن يقتطفه و يقع فيه و لذلك لم يرد في القرآن الكريم ما يقطع بشرك أحد الأنبياء والرسل قبل بعثته بمن في سلام ذلك أبو الأنبياء و خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام أما الآيات التي يشير إليها السؤال وهي قول الله، سبحانه وتعالى {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ { سورة الأنعام

أما هذه الآيات، فليس فيها دليل على أن إبراهيم، عليه السلام، قد مر بمرحلة شرك، وحاش اله أن يقع في ذلك و إنما هي تحكي كيف آتى الله إبراهيم الحجة على قومه حجة التوحيد، و دحض الشرك فهي حجاج و حوار يسلم فيه إبراهيم جدلاً - كشأن الحوار - بما يشركون؛ لينقض هذا الشرك، و يقيم الحجة على قماوي ما به يحتجون، وعلى صدق التوحيد المركوز في فطرته ليخلص من هذا الحوار والحجاج والاحتجاج إلى أن الخيار الوحيد المتبقي - بعد هذه الخيارات التي سقطت - هو التوحيد فهو حوار التدرج من توحيد الفطرة إلى التوحيد القائم على المنطق والبرهان والاستدلال، الذي فند دعاوى وحجج الخصوم الاستدلال اليقيني {وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ} سورة الانعام الآية 75 وليس فيه انتقال من الشرك إلى التوحيد تلك هي الحقيقة التي رجحها المفسرون¹

الشبهة الثالثة:

يؤكد القرآن أنه لا يمكن للملائكة أن تعصى الله ومع ذلك فقد عصى إبليس الذي كان من الملائكة، فأيهما صحيح؟

الجواب:

الملائكة مخلوقات مجبولة على طاعة الله و عبادته و التسبيح له و به فم لا يعصون الله سبحانه و تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (سورة التحريم 6) و مع تقرير هذه الآية أن هؤلاء الملائكة القائمين على

¹ محمد عمارة الشبهات حول القرآن الكريم المرجع السابق ص 10

{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} سورة التحريم الآية 6 يقرر القرآن الكريم أن إبليس - و هو من الملائكة - في قمة العصيان و العصاة {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} (سورة البقرة 34) و هناك إمكانية للجمع بين معاني الآيتين، وذلك بأن نقول: إن عموم الملائكة لا يعصون الله، سبحانه وتعالى، فهم مفطورون ومجبولون على الطاعة لكن هذا لا ينفي وجود صنفهم الجن - و منهم إبليس، شملهم القرآن تحت اسم الملائكة - كما وصف الملائكة أيضاً بأنهم جنة - لحفائهم واستتارهم وهذا الصنف من الجن، منهم الطائعون ومنهم العصاة¹

الشبهة الرابعة:

كل المخلوقات في السموات والأرض طائعة وفاتنة الله تعالى ومع ذلك نجد حالات كثيرة من عدم الطاعة من جانب البشر

الجواب:

كل المخلوقات، في السموات والأرض، طائعة وفاتنة الله، سبحانه وتعالى {وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} (سورة الروم 26) فهم قانتون الله، أي خاضعون ومطيعون لإرادته، سبحانه وتعالى ومع ذلك يشهد الواقع، وتحكي الآيات القرآنية الكثير عن حالات العصيان وعدم الطاعة من جانب البشر وذلك من مثل قوله سبحانه {وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ} (9) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً { سورة الحاقة الآية 9-10 ففي هذه الآية وحدها إشارات إلى عصيان فرعون وعصيان من سبقه من المؤتفكات - أي قرى قوم لوط - الذين أخذهم الله أخذة رابية، أي زائدة في الشدة على غيرها بل إن تاريخ الإنسانية هو صراع بين أهل الطاعة وأهل العصيان حتى أن المأثور النبوي الشريف قد تحدث عن أن كل بني

¹ محمد عمارة الشبهات حول القرآن الكريم المرجع السابق ص 12

آدم خطاء، و خير الخطائين التوابون فكيف يتسق شيوع العصيان في البشر، مع الآية القرآنية التي تحدثت عن أن كل من في السموات والأرض قانتون - أي خاضعون ومطيعون - الله سبحانه وتعالى؟

إن مفتاح الإجابة عن هذا التساؤل، هو فهم أنواع الإرادة الإلهية و القضاء الإلهي فالله سبحانه لا يريد العصيان، ولا يقضي بالشر لكن إرادته وقضائه نوعان

● إرادة وقضاء تكويني وحتمي للمخلوقات غير المخيرة وذلك مثل القضاء الذي تحدث عنه الآية: «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» سورة البقرة 117 ففي هذا اللون من الأمر الإلهي والقضاء الرباني تكون المخلوقات غير المختارة مجبولة على القنوت والطاعة والخضوع الله سبحانه وتعالى -

● إرادة و قضاء معهما تخيير و ذلك خاص بالإنسان المخير المكلف المسئول والذي له- بسبب هذا التخيير والحرية - حساب وجزاء وإلى مثل هذا تشير الآيات {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَلُغَنَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)} سورة الاسراء فنحن هنا أمام قضاء إلهي، شاء الله سبحانه وتعالى أن يترك للإنسان المخير إزاءه حرية الطاعة والعصيان، ليميز الخبيث من الطيب، وليكون الجزاء وفق العمل والإرادة و الاختيار فالإنسان المخير، الذي هداه الله النجدين، له قدرات واستطاعات الطاعة والعصيان ولذلك، كان من جنس الإنسان المؤمن والكافر، و المطيع و العاصي، ومن يبتغي وجه الله، و من يبتغي غير دين الله بينما المخلوقات غير المختارة مجبولة على الطاعة و الخضوع { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } سورة آل عمران

الآية 83 ففي مخلوقات الله مخلوقات مجبولة على الطاعة و الخضوع و في هذه المخلوقات، منهم من يطيع و منهم من يختار العصيان، فيبتغي غير دين الله¹

الشبهة الخامسة:

توضح كثير من سور القرآن أن السموات والأرض قد خلقت في ستة أيام وهنا مشكلتان.

الأولى: انه من الثابت علمياً أن خلق السموات والأرض قد استغرق بلايين السنين

الثانية: أنه في التعبير القرآني نفسه كانت مدة الخلق ثمانية أيام بدلاً من ستة فكيف يمكن التوفيق بين هذه الآيات؟

• الجواب:

في كثير من السور القرآنية تتحدث آيات كثيرة عن خلق الله، سبحانه و تعالى، السموات والأرض و تقدير ما فيهما في ستة أيام ومن هذه الآيات { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } سورة هود الآية 7 { الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ } سورة الفرقان الآية 59 أي وليس هناك تعارض بين تحديد زمن الخلق للسموات والأرض في ستة ايام، وبين ما يراه العلم من استغراق ذلك الخلق بلايين السنين، ذلك أن المدى الزمني "اليوم" عند الله، سبحانه وتعالى، ليس هو المدى الزمني القصير "اليوم" في العرف والتقويم الذي تعارف عليه الإنسان في هذه الحياة الدنيا وفي القرآن آيات شاهدة على ذلك ، منها { أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ

¹ محمد عمارة الشبهات حول القرآن الكريم ص 14

وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { (سورة البقرة 259)¹

❖ المطلب الثالث: في مجال العقائدي.

هناك أيضا جهود في هذا المجال الذي قام به محمد عمارة دفاعا على دين من خلال مؤلفاته المتنوعة في هذا المجال العقائدي ولقد ساهما هذا المكر في الكثير من المناقشات والرد على الكثير من الحرف والبدع والمقولات الباطلة المخالفين والخارجين عن دين الإسلام الذي بينه وشرحه في كتابه (مناقشات هادفة رد الأزهري على كتاب " ماهي حتمية كفارة المسيح ؟ ")

وأن هذا الدين الإسلامي الذي أكملته الرسالة الخالدة الإلهية الخاتمة والتي سميت دين الله الواحد وشريعته، ولكن قد جاء القرآن الكريم متحديا كل صفوف هذا الشرك والكفر والدهرية والتحريف والضلال في عقائد السابقين والمعاصرين لظهور الإسلام ونزول هذا القرآن.

● ولكن هذا الأخير لم يكن ليخشى أو ليتجاهل هذه المقولات والخروقات، بل لقد سجل كل دعاوي هذه المخالفين وجمع مقولات المعاندين.. بدءا من الدهريين الذين قالوا: { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ } سورة الجاثية الآية 24²

وإن الذين افتروا على الله فكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالو { يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } سورة البقرة الآية 79 الى الذين كفروا بالوحدانية، وأشركوا مع الله عبدا من عباده الصالحين فعبدوا عيسى ابن مريم عليه السلام، متخذين إلهًا مع الله، وحتى

¹ محمد عمارة الشبهات حول القرآن الكريم ص16

² محمد عمارة مناقشات هادفة رد الأزهري على كتاب ماهي حتمية كفارة المسيح؟ وتقرير اربع رسائل لرسول

الله صلى الله عليه وسلم، د ط، د ن، د ت، ج 1 ص6

الذين حاولوا ستر عجزهم أمام التحدي القرآني أن يأتوا مثل القرآن أو حتى بسورة من مثله فلم يجدوا سترا لعجزهم ، سوى الافتراء على القرآن ورسول الله صلى الله عليه وسلم بتهم السحر والجنون والاساطير، أي ذكر هذا كله في كتاب الله العزيز أي سجلها في آياته وسوره وحاوروا أصحابها حوارا موضوعيا وعقليا ومنطقيا، مستهدفا تقرير الحقيقة للهداية أم لا، مع إقحام الذين وضعوا على قلوبهم أكنة حتى لا تفقه هذه القلوب¹

بل أكثر من ذلك، فقد صعد القرآن الكريم على سلم هذه المناهج محاورتهم الى حد الذي كان يستنطق هؤلاء أن يأتوا بما لديهم بشبهات ادعاءات قائلا لهم {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} سورة البقرة²

ومن العقائد المسحوية التي يرفضها الإسلام والتي يحكم على القائلين بها على الكفر والشرك وفي تجسد الله وفي المسيح، وألوهية المسيح ألوهية كامل وكذلك هو خالق شيء وأيضا قتله وسيلة وقيامته وأيضا تأييد خطيئة آدم ولفتها في جميع ذريته. بمن فيهم الأنبياء والمرسلون ولكن في هذا الكتاب (مناقشات هادفة رد الأزهر على كتاب " ما هي حتمية كفارة المسيح ؟") ليست فيه أي إشارة تدل على اتفاق بين المسيحية والإسلام أي مناطق منظومة القيم فهو مركز على مناطق الاختلاف³

وكذلك فيه الكثير من الامثال تأسيس لكل هذه العقائد المسيحية المرفوضة الإسلامية على قاعدة المقولة اللاعقلانية واللاعقلانية والجائزة ومن ثم الباطلة ومن هذه المقولات :

¹ محمد عمارة محمد عمارة مناقشات هادفة رد الأزهر على كتاب ماهي حتمية كفارة المسيح؟ وتقرير اربع

رسائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق ص6

² المرجع نفسه ص7

³ المرجع نفسه ص 21

• إن الخطيئة التي ينطقها المسيحون " الخطيئة " بسبب ركافة العامية، قد بدأت بآدم، وإن آدم في خطيئته كان نائباً عن كل نسله في الخطيئة أي أن النسل، الذين لم يكونوا قد وجدوا بعد قد أنابوا آبائهم آدم ليخطئ بالنيابة عنهم، ومن ثم فإن كل إنسان فاسد بطبيعته، وأيضاً خاطئ فاسد بأعماله، وهذا هو جوهر الخطأ والباطل والظلم واللامعقول اللاأخلاقي.

الذي بنيت عليه عقائد المسيحية كلها، بصورتها الحالية كما جاءت في هذا الكتاب ففيها مصادمة للعدالة الإلهية التي قضت بي قوله تعالى { أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41) » سورة النجم وفيها تتجاهل توبة آدم و معصيته، وقبول الله توبته لقوله أيضاً في سورة طه « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (122) {¹

• ومن عقائد المسيحية في هذا الكتاب أن الأرض التي هبط اليها آدم ويسمون المهبوط (سقوط) قد (لعنها الله) ولهذه العقيدة، خاصية المسيحية العالم، وجعلته دنس وجعلت مملكة المسيح خارجه وجعلت في التاريخ الاوربي للعصور الوسط العلم الطبيعي والتجريبي في هذه الأرض وفي هذا العالم اشتغالا بالمدنس، لا المقدس كما جعلت قمت الإقامة المسيحية في الالارهبنة المبتدعة التي تخرج صاحبها من هذه الأرض الملعونة وهذا العالم المدنس²

❖ ومن النصوص التي وردة في هذا الكتاب تكريسا لهذا الاعتقاد: أن الناس (يولدون خالين من صورة الله فاسدين اخلاقيا) بسبب الاتحاد النيابي بين آدم نسله، عندما أخطأ قد ناب عن نسله في الخطيئة وفي هذا الاعتقاد مصادمة للحقيقة البديهية التي تقول إن الانسانيولد على فطرة والبراءة³

¹ محمد عمارة محمد عمارة مناقشات هادفة رد الازهر على كتاب ماهي حتمية كفارة المسيح؟ وتقرير اربع

رسائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق ص 22

² المرجع نفسه ص 23

³ المرجع نفسه ص 25

❖ وكل هذا التصوير الظالم لحال آدم وذريته واللعنة المؤبدة والورثة لماذا ؟

لكي يصبح فداء المسيح، بذبحه وصلبه، مبررا¹

ومن النصوص التي تكشف عن لمنطق الظالم لهذه العقائد ما ينسبوه الى، تعالى الله عن ذلك من قوله تعالى في سورة الزلزلة { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) }²

وبعد إن كانت هذا التنصير في صفوف المسلمين هي " التنصر بين المسلمين " وطي صفحة الإسلام من الوجود، وبعد إن كان التنصير تاريخيا مرتبطا بالغزو الاستعماري الغربي لعالم الإسلام وبلاد الجنوب وقد قرر المناصرون التنصير من خلال الاختراق القرآن الكريم والثقافة الإسلامية ليكون الإسلام بابا لعقائد النصرانية ولتكون مصطلحات القرآن حول " كلمة الله " و " روح الله أوعية تصب فيها المضامين النصرانية وقد قالوا وثائق وتوصيات النصرانيون للتنصير من خلاله: (إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادرها الاصلية أسس نصرانية، وكان النظام الإسلامي هو الأكثر الأنظمة الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا، انه حركة دينيا معادية للنصرانية، مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر، ونحن بحاجة الى مآت المراكز، تؤسس حول العالم بواسطة النصارى للتركيز على الإسلام ليس فقط الخلق وفهم أفضل للإسلام، وللتعامل النصراني مع الإسلام، وإنما للتوصيل ذلك الفهم للمناصرين من أجل اختراق الإسلام في الصدق والدهاء"³

وكذلك كان نظمهم غرس المسيح وتعاليمه في الفكر الإسلامي والحياة الإسلامية وأن يدعوا للمسيح متجسد بشكل إسلامي ليصلوا الى المسلمين من خلال

¹ محمد عمارة مناقشات هادفة رد الازهر على كتاب ماهي حتمية كفارة المسيح؟ وتقرير اربع رسائل لرسول

الله صلى الله عليه وسلم، المرجع نفسه ص 25

² المرجع نفسه ص 25

³ محمد عمارة، تقرير علمي، د ط، د ن، د ت ص2

استخدام الموضوعات القرآنية هي مثل كلمة الله وروح الله ورفع عيسى الى الله والاستفادة من المكان الجليلية التي يتمتع بها في الإسلام، ليجعلوها نقطة الانطلاق الاقناع المسلمين بصحة ما يحتويه الانجيل، وهذا ما بينه لنا محمد عمارة في كتابه تقرير علمي تعليقا على الكتاب " مستعدين للمجابهة لسير مرقس ممنوع بمصر " وهنا سيكون حوارنا مع دعاء لي هذا الكتاب أي كشف الكذب والتدليس الذي مارسه كاتب هذا الكتاب والذي هو ضد أئمة الإسلام وعلمائه كي يجعلهم يؤيدون العقائد التي يرفضها الاسلام وتلك هي القضايا وهذا هو المنهج سنعرض به الرد على دعوة هذا الكتاب¹

أولا: صحة التوراة والانجيل وعدم تحريفها: " يد على البغض بحدوث تحريف في التوراة والانجيل ولكنهم لا يقدمون أي دليل على ذلك، وهو مجرد افتراض واتهام لا مذلة، وفي الحديث النبوي " البينة على ما ادعى أي كل من يدعي بأي اهتمام يجب أن يقدم البينة أي الدليل على صدق ادعائه"²

الأدلة على تحريف التوراة:

إن التوراة هي الكتاب الذي أنزله الله - سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام- وموسى قد نشأ وولد وتعلم وبعث وأوحى اليه بمصر: ونزلت عليه التورات باللغة الهيروغليفية لغته ولغة بني إسرائيل في مصر- ولقد مات موسى، في مصر، قبل دخول بني إسرائيل -بقيادة يوشع بن نون- الى ارض كنعان - فلسطين- وقبل نشأة اللغة العبرية بأكثر من 100 سنة إذ العبرية - في الأصل - لهجة كنعانية -

- فأين هي التوراة التي نزلت على موسى بالهيروغليفية؟
- هلها وجود أو أثر في التراث الدين اليهودي؟³

¹ محمد عمارة محمد عمارة، تقرير علمي المرجع نفسه ص 4

² المرجع نفسه ص 11

³ المرجع نفسه ص 12

الجواب:

الذي يجمع عليه الجميع وفي مقدمتهم اليهود أنه لا وجود لهذه التوراة

- أن موسى عليه السلام الذي نزلت عليه التوراة بالهيوغليفيه قد عاش ومات في القرن 13 قبل الميلاد بينما حدث أول تدوين لأصفار العهد القديم على يد (عزار) أي في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد بعد عودة اليهودي بن السبي البابلي (538-597 ق.م) الامر الذي يعنى أن التوراث اليهودي قد ضل تراث شفهي لمدة ثمانية قرون- عبد اثنائها بني إسرائيل العجل تارة والاوثنان الكنعانيين تارة أخرى وانقلبوا فيها على انبيائهم في الكثير من الأحيان.

فهل يتصور عاقل أن يذل تراث الدين في حالة الشفهيّة على امتداد ثمانية قرون شهدت كل هذه الانقلابات ضد وصوله الأولى، توراة موسى عليه السلام دون أن يصبه التحريف و التغيير والتبديل والحذف والإضافة والنسيان¹

أدلة على تحريف الإنجيل

لقد جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل أي بشارة بشرى بها باللغة الآرامية، فأى هو هذا الإنجيل ؟ إنجيل المسيح ؟

إن العالم كله، بجميع كنائسه وبكل مذاهب النصرانية فيه لا يمل كل نسخة واحدة من هذا الانجيل ، إنجيل المسيح عليه السلام.

ومل لدى كل الكنائس المسيحية هي أناجيل لا ينسب واحد منها الى المسيح، وإنما هي 'سير' و 'قصص' كتبها كتاب متعددون ومختلفون ودونوا فيه ما سمعه كل واحد منهم عن ظهور المسيح وما تحدث به وما حدث له.

¹ محمد عمارة، تقرير علمي، المرجع نفسه ص 13

منها فإن الإنجيل الذي جاء به المسيح والذي تحدث عنه القرآن الكريم باعتباره ذكر أنزله الله وفيه هدا ونور لقوله تعالى { قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ } سورة المائدة الآية 46 والذي يطلب من الأنصار أن يقيموا أحكامه وقوله تعالى { وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } سورة المائدة الآية 47 هذا الإنجيل لا وجود له لدى أي كنيسة من الكنائس ولا لدى أي نصراني في العالم¹.

- إن الأناجيل الأربعة المشهورة والمعتمدة لدى الكنائس النصرانية الكبرى المعاصرة إثنان منها كتبهما إثنان من الجيل التالي من جيل المسيح إي من تابعين صحابة المسيح مرقس تلميذ لبطرس الحواري ولوقا تلميذ لبولس، فليس شاهدين على ما كتب.

- الانجيل الثالث إنجيل يوحنا الذي التفرد بأليه المسيح - ترجمه الدراسات المستندة الى النقد الداخلي لنصوصه أنه قد كتب بواسطة يوحنا آخر، غير يوحنا الحواري في نهاية القرن الأول الميلادي

فنحن أمام ثلاثة أناجيل من أربعة لا علاقة لها بعصر المسيح²

المطلب الرابع: في مجال الأخلاقي في حقوق الانسان

وما يجب أن يشير اليه في مجهودات التي قام بها محمد عمارة هو اهتمامه في هذا المجال الأخلاقي فأعطا أهمية قصوى في هذا الجانب، ومنذ احتكاك الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي وخاصة إبان الغزو الحضاري الحديث والذي يحاول فيه الحرب اختراق العقول من الناحية الإسلامية ومن خلال المرأة المسلمة على وجه

¹ محمد عمارة، تقرير علمي، المرجع السابق ص 34

² المرجع نفسه ص 34

الخصوص أي في مكانتها، ولكن جاء الإسلام لمواجهة هذه الاختراقات اتجاه المثقفين والعرب المسلمين والمرأة، وما بينها لنا محمد عمارة في كتابه " تحرير المرأة بين الغرب والإسلام " وما كتبه في سطورهِ على هذا النموذج وما جاء به محمد عمارة حسب كتاب هو ما كان يعبره الغرب حول المرأة في المجتمع، وعلاقات النساء بالرجال وهم يعتقدون أي العرب لما كانت عليه المرأة المسلة في ظل حقبة تراجعية الحضاري تتحكم العثمانيين والمماليك ولكن قطاع كبيرة من نخبة الإسلامية ومعنه جمهور الامة قد تحفظ على هذا النموذج الغربي من التقدم والنهوض ولفت الأنظار الى تميز المرجعية الإسلامية في الوقف المرأة من الواقع البائس الذي انحدرت اليه المرأة في المجمعات الإسلامية ابانة عصر التراجع والجمود¹

ولقد أوضح محمد عمارة على ما جاء به القرآن الكريم بين العالقة النساء بالرجال في الإسلام هي علاقة المساواة (الشقيقتين المتكاملتين) لا مساواة (الذين متماثلين) وذلك حتى تدوم السعادة بالتكامل ولا يحدث التناثر بسبب التماثل وبهذا تتميز هذه المساواة في الإسلام عن نظيرتها في الفكر الغربي، ولقد ساوى الله سبحانه تعالى في الخلق و في الإنسانية بين المرأة والرجل فخلقها جميعا من نفس واحدة لقول تعالى " هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها " وأراد الله أن تكون العالقة بينها علاقة مودة ورحمة حتى تصبح الانثى السكن الذي يسكن إليه الرجل ليحقق بذلك سعادته وسعادتها في الحياة لقوله تعالى { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } سورة الأحزاب 25² وكذلك قد

¹ محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام ط 1 1420هـ، 2009م مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع

شرع الله الهداية العالمين وتحقيق مصلحهم الشرعية المعبرة وهو غني على الخلق الذي شرع لهم ذلك الهدى لتحقيق كامل هو ففهم بل مقابل وبلا حدود— ولذا نجد المسلم دين الله مباشرة دون مقابل والله يتوب عليه بلا وساطة ومن الحقوق التي أوجهاها الله حق الحياة فإن الانسان لا أحد يعتدي عليه لقول تعالى " من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيها فكأنما أحيانا جميعا " وكذلك حق الحرية قد يولد الانسان وهو على فطرى ممن مولود يولد على فطرى وحق المساواة وكذلك حق العدالة هناك الكثير من الحقوق¹.

وبعد هذا كله يمكن القول أن محمد عمارة قد دافع كثيرا في كل الميادين دفاعا على ديننا والرد على المزيفوا الإسلاميين كل الشبهات التي أثارت القرآن والثريجة وكل الثقافات الإسلامية من خلال مؤلفاته ولقد أوجب أمور كثيرة في كتابه " تحرير المرأة بين الغرب والإسلام " فيما يخص ثقافة المرأة والمجتمع فهي كالتالي²

- ❖ تسليح المرأة المسلمة بالوعي الإسلامي
- ❖ زيادة الجرعة الفلانية الإسلامية المؤمنة في الثقافة الإسلامية ومناهج التربية والتعليم كسلاح إسلامي لمحاربة السعودة والخرفات والسحر والشياطين التلى يتوصل اليها المصريون لا قاع المرأة المسلمة في التنصير
- ❖ الابتعاد بأبنائنا وخاصة الفتيات عن المدارس الارساليات التنصيرية ولجامعاتها تلط يختفي وراء العلم والتعليم محاربة للإسلام
- ❖ تقديم نموذج إسلامي وثقافة إسلامية الذى تحرر المرأة بالإسلام في مواجهه النموذج الغربي والمخططات التنصيرية التي تعمل على تحرير المرأة من الإسلام وفي المقابل العادات والتقاليد التي تظلم المرأة و باسم الإسلام

¹ محمد عمار، حقائق وشبهات حول السماحة الإسلامية وحقوق الانسان، دار السلام للطباعة والنشر

والتوزيع والترجمة ط1، 1431هـ — 2010 م ص171-173

² المرجع نفسه ص 25

المبحث الثالث
جهوده الدعوية من الناحية
الفكرية

المطلب الاول: تأصيل المصطلحات الفكرية

المطلب الثاني: الفرق بين الحضارتين

الاسلامية والغربية

المطلب الثالث: في المجال التاريخي والحضاري

المطلب الرابع: في مجال الثقافي والسياسي

المبحث الثالث: جهود الدعوة من الناحية الفكرية.

لقد قام محمد عمارة بجهود كثيرة في هذا المجال الفكري وساهم فيه من خلال مؤلفاته المتنوعة وقفى أمام الشبهات والمقولات الباطلة ادى الحضارات الأخرى غير الحضارة الإسلامية وبيننا على أن هناك فوارق شاسعة بين الحضارة الإسلامية والغربية.

المطلب الاول: تأصيل المصطلحات الفكرية

أن المصطلحات والالفاظ ذات الدلالة الاصطلاحية هي ميراث لكل الحضارات ولكل ألوان المعرفة ولكل بني الانسان، سنتطرق في هذا المطلب الى بعض المصطلحات الفكرية التي ذكرها الدكتور محمد عمارة في كتابه : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية وهذا هو الاسلام .

الفرع الأول: "الشارع"

فمن المصطلحات الشائعة في ميدان التشريع القانوني مثلاً مصطلح "الشارع" يوصف به من يشرع القانون فرداً كان أو جماعة، فالجالس النيابية التي تمثل سلطات الامة في التشريع القانونية هي عبارة عن هيئات تشريعية لتشرع القانون في الشارع هو مصدر التشريع و واضع الشريعة هو إنسان فرداً كان أو هيئة تشريعية.

✓ إن الحضارة الغربية لا يؤمن بوجود شريعة إلهية وإنما يؤمن بأن الانسان

فرداً كان أو طبقة أو أمة هو المصدر الاول والاخير لشريعة والتشريع

✓ أما في الحضارة الاسلامية الممثلة للعقيدة الإسلامية وتمثل اديولوجيتها

ومذهبية أمتها منذ اصبحت الروح السارية في كل العلوم، ويدل مصطلح

"الشارع" على واضع أصول الشريعة وهذه الاصول ليست إبداع

انسانيا وإنما هي وضع إلهي نزل به الوحي ليعين به انسان هذه الحضارة

ومن ثم فإن انسان هذه الحضارة لا يستطيع أن يعطي سلطة التشريع لغير

الله، أما إبداع هذا الانسان المسلم في القانون فأطلق عليه بمصطلح "

الفقه" ومن هنا فإن الحضارة الإسلامية تميز الفقه من التشريع فالله هو الشارع والانسان هو "الفقه"¹

الفرع الثاني: "الزراع"

يجلي ويدعم هذا المعنى الذي نؤمن به نجد إذ نحن وقفنا في المصطلحات الاقتصادية أمام مصطلح الزارع.

فإن الحضارة الغربية الذي لا يرجع المسببات المادية إلا لأسبابها ويرى في الزارع إلا في ظروفه الزراعية فالإنسان عليه هو الزارع ولا زارع غير الانسان أما الانسان الحضارة الإسلامية فهو مؤمن بوجود الاسباب المادية ويؤمن بأن من بعد عمله من أجل الزرع وتحسين ظروفه هو أن الله القادر على ابقائه وفعلها وكذلك لا يستطيع استدال بما بأسباب غيرها ويؤمن الانسان أن لقدرته حدود ولا حدود لقدره الله ومن ثم فإن الانسان المؤمن عنده هو الزارع ولذلك وجدنا حقيقة الزرع بمعنى الانبات و الانماء هي الله سبحانه والانسان في "الزرع" فاعل لكنه بحكم إيمانه فإنه يؤمن بأن ليس لفاعل الوحيد و من هنا يأتي معنى الآية القرآنية التي تقول {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ} * أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ²

الفرع الثالث: "العدل الإسلامي"

العدل في الاسلام اسم من اسماء الله سبحانه تعالى، العدل هو تقييض الظلم فلقد حرم الله الظلم على نفسه وعلى عباده ولذلك كان العدل هو الروح السارية في الثقافة والحضارة الإسلامية، فأوجب الإسلام العدل في كل المعاملات والعلاقات، قد أسس الإسلام فريضة العدل مع الآخرين مع سنة من سنن الله الكونية والتكوينية، فحرص الاسلام بعبده على أن لا يميز بين الطوائف والمذاهب والتيارات الفكرية والدينية³

¹ - محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ط1 1413هـ-1993م-دارالشرقة، ص (6-8) بتصرف

² -المرجع نفسه، ص (8-9)

³ - محمد عمارة هذا هو الإسلام، ط1 1426هـ-ديسمبر 2005م، د ن، ص (15-18)

المطلب الثاني: الفرق بين الحضارتين (الاسلامية والغربية)

هناك فوارق من شائعة في مضامين التي بنيت عليها الحضارتين "الاسلامية والغربية" التي بينها ووضحها الدكتور محمد عمارة في مؤلفته المتنوع نذكر منها،

الفرع الأول: "الأصول بين الغرب والإسلام":

هو مصطلح غربي النشأة والمضموم ولأصله العربي ومعانيه الاسلامية المضامين والمفاهيم أخرى مغايرة لمضامينه الغربية، وهذا الاختلاف في المضامين والمفاهيم مع الاتحاد في المصطلح هو أمر متداول بين المسلمين ويتداولها الغرب مع التغير في المضامين فكل الحضارات، فاتحدت في اللفظ مع اختلافها في المضامين والخلفيات والأبجديات فمصطلح "السيار" مثلا يرمز في الفكر الغربي به للفقراء وأهل الحاجة، بينما يدل في المفاهيم العربية والاسلامية يدل على أهل الغناء والرفهية¹

والاصولية في المحيط الغربي هي في الاصل والاساس، حركة بروتونستية الوجه أمريكية النشأة انطلقت في القرن 19 م من صفوف حركة اوسع هي "الحركة الالفية" التي كانت تؤمن بالعودة المادية والجسدية للمسيح، عيه الاسلام ثانيا الى هذا العالم ليحكمه، ألف عالم يوم الدينونة والحساب²

والموقف الفكري الذي ميز فيميز هذه الاصولية هو التفسير الحرفي للأخير ولكل النصوص الدينية الموروثة والرفض الكال لأي لون من ألوان التلوين لأي نص من هذه النصوص ومعدات الدراسات النقدية التي كتبت للإنجيل و الكتاب المقدس انطلاقا من التفسير الحرفي للإنجيل، قال الاصوليين البروتسنتات بالعودة الجسدية للمسيح ليحكم العالم 100 عام سعيدة، وعندما اصبحت الاصولية مذهبا مستقلا بذاته في بداية القرن العشرين تبلورت لها عبر التفسير الحرفي للإنجيل داعية الى مخاصمة الواقع ورفض التطور والمعادات المجتمعات العلمانية بخيرها وبشره، شهدت الحرك الاصولية في العقود

¹ - محمد عمارة، الأصولية بين الغرب والاسلام، ط1 1418هـ - 1998م، دار الشروق ص5

² - المرجع نفسه ص 6

الأولى في القرن 20 عدد من المؤامرات أفضت الى عدد من المنظمات أبرزها "جمعية الكتاب المقدس" في امريكا تلك هي الاصولية في الاصطلاح الغربي والمفهوم النصراني¹ اما في المنظار العربي والمفهوم الاسلامي فإننا لا نجد في معاجمنا القديمة ذكر لهذه السنة "الاصولية" وانما نجد الجذر اللغوي "الأصل" بمعنى أسفل الشيء والحسب وجمعه أصول وفي القرآن الكريم { مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ } سورة الحشر الآية 5 وعند علماء الاصول يطلق الاصل على معاني أحده الدليل يقال: الاصل في هذه المسألة الكتاب والسنة ثانيها القاعدة الكلية وثالثهما: الراجح، ولقد تبلورت الحضارة الاسلامية علوم "أصول الدين" وهو علم الكلام، التوحيد والفقهاء الاكبر، "أصول الفقه" وهو العالم للقواعد للمذهب الاسلامي².

❖ فالأصوليين في الغرب أهل الجمود والتقليد الذين يخاصمون العقل والمجاز والتأويل والقياس، ويستحبون من العصر فيقفون على التفسير الحرفي للنصوص

❖ والاصوليون في الحضارة الاسلامية هم علماء أصول الفقه الذين يمثلون قطاعا من أبرز قطاعات اسهام المسلمين في الدراسات العقلية، أي هم أهل الاستنباط والاستدلال والاجتهاد والتجديد.

لأم الذي يجعل من هذا المصطلح "الأصولية" لما جاء من نماذج الخلط الفكري الناشف عن عدم التمييز بين المفاهيم المختلفة وأحيانا المتظاهر التي تصنعها الحضارات المختلفة في وعاء المصطلح الواحد المتداول بين أبناء هذه الحضرات³

الفرع الثاني: التأويل بين الغرب والاسلام

ليس هناك مذهب اسلامي لم يقل اعلامه بالتأويل فما من فريق من أهل الاسلام إلا وهو مضطر الى التأويل وقائل به، وع اتفاق الفرق على درجات الخمسة في التأويل " الوجود الذاتي، الوجود الحسي، الوجود الخيالي والوجود العقلي والوجود

¹ - محمد عمارة، الأصولية بين الغرب والاسلام المرجع السابق، ص (6-7)

² - المرجع نفسه، ص (7-10)

³ - المرجع نفسه ص 16 .

الشبيه " و اتفاقهم أيضا على أن جواز ذلك التأويل موقوف على قيام البرهان على استحالت الظاهر أي في بعض المواضع لا في كل الامور، سار ابن رشد فاستشهدا على أنه لا يقطع بكفر خرق الاجماع في التأويل كما نبه ابن رشد على الاجماع الاسلامي على أن التأويل جائز في بعض النصوص الشرع، فلقد أجمع المسلمون على أنه ليس يجب أن تحمل ألفاظ الشرع كلها على ظاهرها ولا أن تخرج كلها عن ظاهرها بالتأويل فما ثبتا فيه الاجماع بطريق اليقين لم يصح فيه التأويل¹

وخلص الى أن المقصد من التأويل هو القائم على قانون التأويل العربي، وهو الجمع بين المعقول والمنقول وليس إحلال المعقول محل المنقول.

هكذا أعلننا ان رشد التزامه بالمذهب الاسلامي في التأويل: التأويل جائز في المواطن التي يقوم فيها البرهان على استحالة الظاهر، بشرط تحقيق شروط اللغة العربية في المجاز وفي ما لم يثبت فيه إجماع يقيني على أن المراد هو ظاهر الالفاظ وبترشيح دلالات ظواهر بعض النصوص على مواطن التأويل في بعضها، الجمع بين المعقول والمنقول لا المقابل بينهما ولا الاختيار أحدهما، تجاوز للآخر أو نفي له، ومع كل هذه الضوابط التي أحاط بها ابن رشد في قضية التأويل رأيناه يتأكد على أن التأويل هو حق للراسخين ذوي العلم ولا يصرح به للعامة حتى ولو كان صحيحا جامعا لشروطه وضوابطه²

فإقامة الثقافة العمة والفكر الجمهوري وتأسيس النهضة الحضارية على التأويل كما حدث في التنوير الاوربي والنهضة الغربية هو في رأي ابن رشد كفر، وفي ما يتعلق بعالم الغيب ومبادئ الشريعة وكل ما لم يستطيع العقل الاستلام بادراك كنهض أوجب ابن رشد أخذه على ظاهره دون تأويل

إن ظاهر من الشرع لا يجوز تأويله فإن كان تأويله في المبادئ فهو كفر وأن كان في ما بعد المبادئ فهو بدعة³.

¹ - محمد عمارة ابن رشد بن الغرب والإسلام، د ط . د ت . د ن، ص (36-37).

² - المرجع نفسه، ص (38).

³ - المرجع نفسه، ص 39

يقطع ابن رشد بكفر تأويل الذين قالوا بالدين الطبيعي الذي يهدف الى أن يسلم الناس بعضهم في بعض من أبدانهم وحواسهم لأن غاية الانسان عندهم وجوده المحسوس فقط وهذا هو عين تأويل الفلاسفة والتنوير الغربيين¹

وفي ما كتب أخيرا عن ابن رشد كانت عينة على مقولة يريد أن يروج لها، وهي أن مفهوم ابن رشد عن التأويل قد أحدث تأثير في بزوغ حركتين فلسفيتين في أوروبا هما الهرمينوطيفا "علم التأويل والتنوير" وذلك ليجعل من تأويل ابن رشد "التأويل التنويري الوضعي" الذي ينصب على وجود الله وعالم الغيب والنواة ومبادئ الشريعة والذي يهدف الى إحلال الدين الطبيعي محل الدين الابهي الذي يلغي المنقول لحساب المعقول وهو لا إحلال النموذج الغربي في التقدم والنهوض مح النموذج الاسلامي في النهضة والاصلاح².

الفرع الثالث: المرأة بين الغرب والاسلام.

النموذج الاسلامي لتحرير المرأة:

في قضية المرأة وتحريرها يختلف أغلب العقلاء على أنه للمرأة أهمية كبيرة وحتى عصرنا الراهن وفي كل الحضارة ومن ثم فإن أغلب العقلاء لن يختلفوا على أن المرأة - قضية - أن تحريرها يرتبط بتحرير الرجل إلا أنه يحتاج الى الكثير من التمييز والاختصاص والاهتمام لكن الامر الذي يشير الى الكثير من الاختلاف هو النموذج الامثل الذي يحقق التحرير الحقيقي للمرأة³. وهناك النموذج الغربي المتطرف الذي يعطي للأنتى التمركز في وسط خالي من الرجال تكون فيها الانثى هي الرجل والفكرة السوية وضد القيم و الديانات وهو النموذج بلغا حد في تطرف هي وشذوذه حد الجنون.

1 - محمد عمارة ابن رشد بن الغرب والإسلام، المرجع نفسه، ص (40)

2 - المرجع نفسه، ص (43).

3 - محمد عمارة، الغرب والإسلام أين الخطأ ؟ ... وأين الصواب ؟ ط1، 1424هـ-2004م، د ن ص163

✓ وهناك نموذج الجُمود وتقليد الذي حمل ويحمل التقليد الراكد على الدين حتى كان تحرير المرأة هو تحريرها من كل الدعوات والدعاوي التحرير.

✓ وهناك النموذج الوسط المتوازن المعبر عن حقيقة التحرير الاسلامي للمرأة وهو الذي ينطلق بنصوص ومنطق وفقه القرآن الكريم في تحرير المرأة وإنصافها والمساواة تكامل الشقين المتمايز لا مساواة والمتنافر كما أن في التحرير المرأة وإنصافها مع بقائها أنثى تفخر وتبها بأنوثتها وتحجر من الاسترجال كما يسعد الرجل السوي ويفخر برجولته ينطلق أيضا من التطبيقات النبوية للنصوص ومنطق القرآن الكريم تلك التطبيقات التي حررت المرأة المسلمة وجعلت لها أهمية في المجتمع والأسرة والدولة والحضارة والامة في الدين والفكر وإصلاح المجتمع فالإسلام حرر المرأة من الشبهات التي اللفظ الغربيين بسبب الغلو الديني واللا ديني الذي أثار الشبهات نذكر منها:

❖ الشبهة الاولى:

أن ميراث الانثى نصف ميراث الذكر صحيح وحق أن آيات الميراث في القرآن الكريم قد جاء فيها قول الله سبحانه وتعالى { لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِي } سورة النساء هذا التمييز ليس قاعدا مطرفي كل حالات الميراث وإنما هي في حالات خاصة وبل محدودة من بين حالات الميراث بل إن فقه الحقيقي في فلسفة الاسلام في الميراث تكشف أن التمايز في أنصبة الوارثين والوارثات لا يرجع لمغايرة الذكورية والأنوثة وإنما لهذه الفلسفة الاسلامية في التوريث حكم إلهية ومقاصد ربانية فقد جاء علم الموارث بين الغموض والمغالطات التي ألفها الغربيين فهناك أربعة حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل، وهنا كحالات أضعاف هذه الحالات الاربعة ترث فيها المرأة مثل الرجل تماما وهناك حالات عشر أو تزيد ترث فيها المرأة أكثر من الرجل، وهناك حالات ترث فيها المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال أي أن هنا أكثر من ثلثين حالة تأخذ فيها الامراة مثل الرجل أو أكثر منها تلك هي ثمرات استقراء حالات ومسائل

الميراث في علم الموارث التي حكمتها المعايير الاسلامية التي حددتها فلسفية الاسلام في التوريث والتي لم تقف عند معيار الذكورة والانوثة، كما يحسب الكثيرون الذين لا يعلمون وهكذا نرى سقوط الشبهة الاولى المنارة حول المرأة¹.

❖ الشبهة الثانية:

إن شهادة المرأة نصف شهادة الرجل أما الشبهة الثانية والزائفة التي تثار حول موقف الاسلامي من شهادة المرأة والتي يقول مثيروها أن الاسلام قد جعل المرأة نصف انسان وشهادتها نصف شهادة الرجل هو الخلط بين الشهادة والاستشهاد الشهادة هي التي يعتمد عليها القضاء في اكتشاف العدل المؤسس على البيئة ولا أثر للذكورة والانوثة في الشهادة التي يحكم القضاء بناء على ما تقدمه له البيئات أما الاستشهاد فإنه يقوم به صاحب الدين للإستثاق من الحفاظ على دينه وليس على الشهادة التي يعتمد عليها القاضي في حكمه ولا يشترط من مستويات الاشهاد وعدد الشهود في كل حالات الدين ولقد فقها هذه الحقيقة أن هذه الآية إنما تتحدث عن الاشهاد في دين خاص وليس عن الشهادة واعتبار أن المرأتين في الاستباق كالرجل الواحد ليس لضعف عقلها وإنما هو أن المرأة كما قال الشيخ عبده: ليس من نشأتها الاقلال بالمعاملات المالية ونحوها من المقاومات ومن هنا تكون ذاكرتها فيها ضعيفة ولا تكون كذلك في الامور المتزلية التي هي تنقلها فإنها فيها أقوى ذكورة من الرجل ومن طبع البشر عامة أن يقوى تذكرهم للأمور التي تهمهم ويمارسونها ويكثر انتقاهم بها وهكذا نرى سقوط الشبهة الثانية حول المرأة²

✓ النموذج الغربي لتحرير المرأة:

بين التحرير من الظلم والتحرير من الفطرة: إن الفارق بين تحرير المرأة وإنصافها والحركات التي عملت على هذا التحرير والانصاف سواء في البلاد الغربية أم الشرقية وبين التزعة الانثوية المتطرفة التي تبلورت في الغرب في ستينيات القرن العشرين

¹ - محمد عمارة الغرب والإسلام أين الخطأ ؟ ... وأين الصواب ؟ المرجع السابق، ص178.

² - المرجع نفسه، ص181

والفارق بين الدعوتين والحركتين وفلسفتهما ومطالبهما هو الفارق بين العقل والجنون ولقد كانت الدعوة الغربية لتحرير المرأة منذ القرن 19 أثر من آثار الجائحة الغربية التي أرادة تجاوز التراث الفلسفي والاجتماعي والقانوني الغربي المعادي للمرأة والمحقر لنشأتها مع التأويل للتوارث الديني الغربي اليهودي والنصراني المعادي للمرأة وذلك دون إعلام الحرب على الدين ذاته ولا على الفطرة التي فطر الله الناس عليها عندما خلقهم ذكران أو اناث وأيضا دون إعلان الحرب على الرجال فالمنظمات الامريكية وامثالها في الغرب هي السيطرة على لجنة المرأة في الامم المتحدة ومن خلالها فرضة وتعرضه شذوذها الفكري والسلوكي على العالم أجمع ومن خلال المواثيق الدولية التي تعولم تحت علم مؤتمرات المنظمة الدولية ووفق هذه المواثيق التي فرضتها هذه الحركات الانثوية المتطرفة على العالم أصبح من حق المراهقين والمراهقات ممارسة الشذوذ الجنسي ومن يعترض يمكن محاكمته قانونيا في البلاد¹

1- فرض الشذوذ الفكري على العالم:

يعجب المرء ذو الثقافة الشرقية والتورات الفكري والحضاري الاسلامي من هذا الانتشار الذي حققته الانثوية المتطرفة في المجتمعات الغربية ويشوع هذا الجنون الانحلالي الذي بشرت به ودعة اليه هذه الحركة حتى إن نسبة الساحقات تصل إلى 60% من عضواتها يعجب المرء ذو الثقافة الشرقية والتورات الفكري والحضاري الاسلامي من سيطرة هذا الشذوذ الفكري والسلوكي على المجتمعات الغربية هكذا وجدة التزعة الانثوية المتطرفة لمذهبها في اللذة الاباحية والشذوذ تورثا غربيا انطلقت منه على هذا الطريق دون قيود أو حدود والمصيبة الكبرى أنها تسعى لتعميم هذا البلاد على الحضارات ذات الموارث المختلفة عن موارث الغربيين².

¹ - محمد عمارة الغرب والإسلام أين الخطأ ؟ ... وأين الصواب ؟ المرجع السابق، ص235.

² - المرجع نفسه ص240.

المطلب الثالث: في المجال التاريخي والحضاري

وفي هذا المجال بين لنا المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة في كتابه الحضارة العالمية والعظماء الحضاري الحديث عن المجال التاريخي والحضاري لماذا استدام الحضارات ؟

✓ إن هوية الحضارات سوف تكون ذات أهمية في المستقبل بحيث سيكون تفاعل كبير بين سبع أو ثمان حضارات كبرى وسوف تقع صراعات بينها لماذا ستكون هذه الحالة؟¹

أولاً:

الاختلاف بين الحضارات هو اساسي فهي تتميز فيما بينها باللغة والتاريخ والثقافة والعادات والاهم بالدين وحتى في الآراء المتضاربة بينهم والاختلاف ليس بالضرورة يولد صراع

ثانياً:

العالم يتحول الى مكان أصغر التفاعلات بين شعوب الحضارات المختلفة تقوي الشعور بالتفاوت الحضاري للبشر وهذا بدوره يحى الخلافات والبغضاء.

ثالثاً:

عمليات التحديث الاقتصادي والتغير الاجتماعي في العالم تفصل البشر عن الهويات المحلية الواسعة كما أنها تضعف الدولة القومية كمصدر للهوية.

رابعاً:

إن الشعور بالتفاوت الحضاري يقويه الدور المزدوج الذي يلعبه الغرب فهو يعد ذروة القوة إلا أنه قد تحدث ظاهرة العودة الى الجذور بين الحضارات غير الغربية.

1- محمد عمارة، الحضارات العالمية تدافع ام صراع، دار النشر فحضة مصر ط1، ت، ديسمبر 1998

خامسا:

إن الخصوصيات والاختلافات الثقافية أقل تغير ومن ثم فهي أقل قابلية للتراضي بشأنها والتوصل لحلول لها عن الخصوصيات والاختلافات الاقتصادية والسياسية.

❖ طبيعة الحضارات:

أثناء الحرب الباردة كان العالم منقسم الى العالم الأول، العالم الثاني والثالث ولم تعد تلك التقسيمة عملية حيث اصبحت تصنف البلدان على اساس ثقافتها وحضاراتها.

✓ لكن ماذا نقصد عندما نتكلف على الحضارة؟

الحضارة : هي كيان ثقافي في كل قرية أو اقليم أو قوم لديه ثقافة مميزة على مستويات متباينة فقد تختلف في البلد الواحد، قرية عن قرية أخرى في الثقافة لكن تشترك فيما بينها لتختلف عن ثقافة بلد آخر والمجتمعات الأوربية تشترك فيما بينهما لتمييز عن المجتمعات العربية – فالحضارة على هذا النحو هي أعلى تجميع ثقافي للبشر وتحتل الحضارة عن عناصر الاهداف مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات والمؤسسات وإثبات الهوية الذاتية للبشر التي بدورها تتحدد بدرجات متفاوتة.

وقد تشتمل الحضارة على عدد هائل من الناس مثل الصين أو لعدد صغير من الناس مثل المتحدثين بالإنجليزية في البحر الكاريبي وقد تضم دول قومية أو تنحصر في دولة قومية واحدة مثل اليابان ويتضح أن الحضارات تمتزج وتتداخل وقد تشكل حصارات فرعية ومع ذلك تمثل كيانات ذات دلالات.

والحضارات تمتاز بديانة ملكية خاصة تتراوح بين الصعود والسقوط والانقسام وتمازج والاندثار أيضا.

ويعتقد الأوروبيين أن الدولة القومية هي العامل الرئيسي في شؤون العالمية لكن ذلك كان لبعض القرون أرنولد تونبي في كتابه " دراسة في التاريخ " حدد إحدى وعشرين حضارة لم يبقى منها حاليا إلا ستة فقط¹.

1- محمد عمارة الحضارات العالمية تدافع ام صراع ،المرجع السابق ص 25

❖ عطاء التاريخ الاسلامي:

إن نجاح الاسلام والتاريخ الاسلامي في تكوين شخصية المسلم به أثر كبير في صناعة تاريخ امة فتركز هذه الاخير على منهج القرآن الكريم وتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية وجعلها أكثر عزا وأعلى شأن من الامم بالرغم من نكالب الامة الغربية واعداء الاسلام وطمس نور هذا التاريخ العظيم اضافة الى الغزو الثقافي ومنهج سياسة التغريب التي يحاولون بها تشويه مفهوم الاسلام لم تنج خلانه دين واسع قادر على معامره الروحي المادي فمن العوامل الاكبر التي كانت تساعد المسلمين على النصر تقتصر في أمور روحية كقوة الايمان.

أما ما أوردته كتبهم عن الخلافات بين الامراء والحكام فعمدوا الى التشويه والتكذيب وطمس العديد مكانة الاسلامية الراسخة كتشويه صور الصحابي الجليل معاوية بن ابن سفيان وهارون الرشيد وصلاح الدين ومحمد الفاتح والسلطان عبد الحميد لكن بزوغ الدولة العثمانية بتلك الهيمنة والقوة التي حمت الامة الاسلامية من أكثر من أربع قرون نفت كل تلك الاتهامات والتشويهات ليكتب العالم أن الاسلام سيقى في كل العصور¹

❖ عطاء الاسلام الحصارى للبشرية:²

إن محاولات الفكر السياسي والاجتماعي البالغ القد والعظيم مكانية والقواعد الاساسية التي قام عليها الفكر الحديث بكل فروع ومعطياته دليل قاطع على استمرارية عطاء الاسلام وشت المحاولات فمن خلال الشرائح الضخمة من الإيجابيات المستمدة من المنهج القرآني واستعمال احكامه في جميع الحالات تجسد دور الاسلام في عملية تأسيس حضارة اسلامية انسانية ليس لها مثيل في عصور الحضارات السابقة " اليونانية الرومانية، والفارسية السابقة " وزاد عليها عطاء تحرير النفس من العبودية التي تعتبر اساس راسخ في الحضارات الاخرى.

1- محمد عمارة عطاء الاسلامي الحضاري ، د ن ، د ط ، د ست ، ص 147

2- المرجع نفسه ص 165

ونذكر أنه من أعظم معطيات الحضارة الإسلامية " التجريب " حيث نذكر البيروني، والحسن بن الهيثم وجابر بن حيان وغيرهم ممن رسموا قاعدة المنهج العلمي القائم على التجربة

استمد العلماء التجريب المسلمون منهم من القرآن الكريم { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } سورة البقرة الآية 111، كما استعمل المسلمون ما وجدوه في التراث الهندي والإغريقي فادخلوا الى مجال العالم الحسي والتجريبي في مواجهة المنهج الاشرافي الذي كان ساندا

وحرر البيروني مفهوم المعرفة واستمدا من تكامل مفهوم المعرفة الاسلامي الجامع من العمل والوحي بين العقل والقلب ودعاء الى ضرورة الاستفادة لكسب العالم عن طريق الفعل ودعم البيروني موقفه بربط قضايا علم الفلك من إرشادات القرآن الكريم وكان بذلك أول من ربط بين أصول القرآن الكريم وبين خفايا العلوم وأسرارها، فضمن الشيء تطرق إليه الحسن بن الهيثم الذي رسم أصول منهج العلمي الحديث في كتابه (المناظر) فأشار الى العناصر العامة في هذا المنهج " الاستقراء القياس الاعتماد على المشاهدة، التجربة والتمثيل " حيث ارتقى بالبحث بالمقايضة على التدرج والتدريب مع اتقاد المقدمات والتحفظ على النتائج كيفما كانت فكان يقول "يبتدئ البحث باستقراء الموجودات وتصفح أحوال المبسرات وتمييز خواص الجزئيات" ومنتقد الاستقراء بما يخص البصر موضح ذلك بما هو مطرد لا يتغير وظاهر لا يشتبه في كيفية الاحساس منيرا لإتباع العدل لا الهوى وهذا ما أكدته ابن الهيثم عن غاية " المنهج العلمي " الاسلامي في نظره وهو:

✓ استعمال العدل لا اتباع الهوى

✓ التجرد من الهوى والانصاف بين الأري

✓ وجود ما يثلج الصدر والوصول الى الحقيقة

وغاية الرأي عند هذا المنهج هو أنه يتجه الى الواجهة التي يتجه اليها التفكير العالمي الحدي، كما سبق في طريقة مصطفى نظيف والعلامة قدرى طوقان

وادراك من بعده "ماك" و "كارل بيروسون" وغيرهما من رجال الحديث
والقرن العشرين
أما البيروني فإنه:

أولاً :

عمل قانون جغرافي كان اساس لأكثر القسموغرافية الشرقية.

ثانياً :

حث على تقسيم الزاوية الى ثلاثة أقسام متساوية، وكان ملم بعلم
المثلثات وكتبه تدل على أنه عرف قانون تناسب الجيوب¹

ثالثاً :

عمل تجربة لحساب الوزن النوعي مستعمل الوعاء الى مصبه الى الاسفل وتمكن
من معرفة مقدار حيث وزن الجسم بالهواء والماء، ومن هذا الاخير استعمل الوزن
النوعي بوزن الجسم بالهواء.

رابعاً :

كتب عن الارقام الهندية بتغيير قيمتها فتغير موضعها.

خامساً :

حل الكثير من المسائل التي لاحتل بالبرجر والمسطرة وحدهما وصنف
الفلك دائرة المعارف .

سادساً :

فسر ظهور الماء من الابار بأنه الأمثل الاواني المستقرة بلغ في احدها
مستوى لا شك بالغ مثله في كل أنية متصلة بها اخرى.

سابعاً :

قارن بين سرعة الصوت وسرعة الضوء فقال أن سرعة الضوء غاية في
الكبر.

1- محمد عمارة عطاء الاسلامي الحضاري المرجع السابق ص 166

ثامنا:

حدد النقل النوعي لعدد النوعي من المعادن والاحجار تحديدا دقيقا أما ابن الهيثم فهو صاحب فكرة المنهج العلم البصرياتي التي وصل فيه الى اعلى درجة ولاسيما فيما يتعلق في انكسار في الجو، ففي كتاب " المناظرة " بحيث في انتشار الضوء والالوان والخداعات النظرية والانعكاس البصري في التجارب العلمية في اختبار زوايا الانعكاس والسقوط، واستطاع الاقتراب من النتائج التي حصل عليها، الاستكشافات النظرية للعدسات المكبرة التي صعبت في ايطاليا بعد ذلك بثلاثة قرون¹.

وفي مختلف مجالات العلم والفلك والهندسة قدم علماء المسلمين معطيائهم فظاهرة - المد والجزر- التي سبق اليها المسلمون في كتاب (مروج الذهب) و(تقويم البلدان) لاسماعيل ابو سفيان، واهتم المسلمون برصد الافلاك ومراقبة الكواكب السيار فاخترعوا -آلة الاسطرلاب- كل هذا قام به المسلمون في مجال الاستقراء والقياس والاعتماد، المشاهدة والتجربة والتمثيل.

اكتشف أن النفس الدورة النصوصية الكبرى والصغرى حيث اعتمد الباحثون المتعاصرون في ذلك ومن مصنفاته في كتاب " الشامل" الذي تدل فهرسه على انه يقع ثلاثمائة مجلد وقد استوعب ابن النفيس ما لا حصل له من المعارف الطبية مات في الثمانين ولم يتمكن من اتمام هذه الموسوعة وكان يقول " لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدى عشرة الاف سنة ما كتبها"

وكان جاليسون اول من قال:

- أن الدم ينتقل من الجانب الايسر من القلب وقد ناقض ابن النفيس هذا الرأي ونقضه وقال في (كتابه اشرح تشريح القانون) ان الدم ينقل من الجانب الايمن الى الرئتين²

1- محمد عمارة عطاء الاسلامي الحضاري المرجع السابق ص 168

2- المرجع نفسه ص 170

كان جالسون يقول (إن الطعام يتحول الى دم سيسل في الاوردة ويسير الى جميع اعضاء الجسم ألا أن جزء منه يجري في الوريد القلبي ومنه الى الوريد الاجوف الى الجانب الايمن من القلب) .

حيث جاء ابن النفيس الذي كشف أن القلب ينتقي غذاءه من الدم الذي يجري في الخروف الدموية التي تتخلل القلب واكتسبت الى الدم يندفع الى الرئة فتشبع بالهواء، واثبت أن هناك سلالات بين شرايين الرئة وهي تحكم في الدورة الدموية داخل الرئة¹.

المطلب الرابع: في المجال الثقافي وسياسي

في هذا المجال نجد أن محمد عمارة قد كتب عنه في معظم كتبه التي تشمل والسياسة والثقافة.

1- في المجال الثقافي:

✓ تنصير المسلمين من خلال الثقافة الاسلامية.

وكما انتقد قساوسة التنصير موقفهم التاريخي من القرآن واعترفوا لأن احتقارهم له حرمهم مما قالو عنهم أنه " مخزون نصراني " و"جسور" وامكانات للاختراق فدعوا الى احترام وهواء اشبه ما يكون باحترام الوحش للفريسة وكذلك طغو مع الثقافة الاسلامية.

فقد نفذوا موقفهم التاريخي الذي كانوا يأمنون به -وفق عبارتهم بأن الثقافة والحضارة الاسلامية شريرة برمتها وليس فيها ما يمكن خلاصة بل يجب ادانتها ورفضها جميعا.

والامر الذي ادى الى قيام حاجز بين المسلمين والارتداد عن الاسلام الى النصرانية.

2- محمد عمارة عطاء الاسلامي الحضاري، المرجع السابق ص 176

أولهما:

إن ربط الثقافة الغربية بالنصرانية قد جعل المسلمين ينظرون الى النصرانية باعتباره -ديانة اجنبية-ديانة الغرب الذي كان عالياً إن لم يكن دائماً المستغل والمستغل والعنصري والجلاب فزاد ذلك ارتباط المسلمين بالإسلام باعتباره المعبر عن هويته الحضارية وعمق من نفوره من النصرانية باعتبارها الديانة ثقافية الإجنبية واستلاب الحضاري.

ثانيهما:

أن الذين حدث أن تحولوا عن الاسلام الى النصرانية قد اقتلعوا لا من الاسلام وحد وانما من الثقافة القومية فكانوا كالسمك الذي من الماء! لقد غدوا اجانب في محيطهم معزولين عن ذويهم حتى لقد نظر إليهم مواطنهم كغرباء¹ انتقد قساوسة التنصير في بلوتو لاته مؤتمر "كولورادو" احتقارهم ونفيهم للثقافة الإسلامية، ومن ثم قرروا (كما حدثا منهم مع القرآن) دراسة الثقافة الإسلامية، ليشتهر من خلالها وبواسطتها مع التغييب التدريجي الذي ينهها كلما تمثل المحتوى النصراني لدى المرتدين

لقد أرادوا الاتفاق حول ما سموه ————— الصدمة الثقافية ————— التي كانت تحدث، عندما كانوا يجبرونه على قبول المفاهيم الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمنصر سواء أكان بروتستانت أم غير ذلك، الأمر الذي كان يؤدي إلى "هوايته الثقافية والاجتماعية حتى ولو لم تطبق عليه عقوبة الموت فعليا حيث يعزل ويطرود وعندما يطرود المجتمع الإسلامي مثل هؤلاء الناس ويشارك المنصر في العملية عند غير دراية باحتضانه لهم، الرحيب بهم وتلقينهم التقاليد الثقافية للكنيسة تتم ممارسة عملية الإقلاع وترسيخها دون أية محاولة للتصدي لها وتكون النتيجة عند المسلم المتنصر عن أبناء بلده وثقافته وبيئته التي يمكن أن يكون أكثر تأثر بها.

¹ - محمد عمارة الغارة الجديدة على الاسلام دار النشر، نخضة مصر، ط1 ش 1 يناير 2007 ص 98 بتصرف

فليس إيماننا حقيقيا بالتعددية الثقافية الذي رؤاه عقبة أمام التحويل الديني اتفقت آراؤهم، في البحوث والمناقشات فقالو " إن التقليد المتبع هو أن إرساليات التنصير كانت ترفض دائما ثقافة المسلم المنتصر، وترفض عليه ثقافة المنصر، وعملية الاقتلاع هذه، والإصرار على هذا التحويل المزهوج، أي تحويل المسلم إلى المسيح¹ أولا، وإلى ثقافة المنصر ثانيا، قد تكون حقا أهم أسباب عدم فعالية العمل في صفوف المسلمين ولذلك، فإنهم يرفضون الدين النصراني لا كرهيه له ولكن لعدم رغبتهم في أن تحتويهم ثقافة أخرى ويبدوا أننا على امتداد التاريخ الطويل للعلاقات النصرانية الإسلامية قد أخطأنا في اتجاهين ملحوظين:

أولا:

لقد فشلنا في النظر للمسلمين باعتبارهم شعوبا مختلفا عرقيا.

ثانيا:

لقد تأثرت نظرتنا الحالية إليهم بمئات السنين من التعصبي العرقي لثقافتنا الدينية².

العربية : لغة حضارة وثقافة متميزة³

فإن اللغة العربية قد ارتبطت بوسط ثقافي خاص يمتاز بكثير من الملامح التي تميزه عن الأوساط الثقافية الأخرى، وهذه الحقيقة ذات أهمية كبرى خاصة في عالم متداخل الأديان إنما نعني أنه لا وجود لإنسان معياري أن هناك أاماطا كثيرا معيارية يمل كل نمط منها منطقة ثقافية محددة.

¹ - محمد عمارة الغارة الجديدة على الاسلام المرجع السابق ص100

² - المرجع نفسه ص101

³ - محمد عمارة هذا هو الإسلام إحترام المقدسات الخيرية للأمة عوامل تفوق الإسلام، دار النشر، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1426هـ ديسمبر 2005م

❖ أهم الاستبداد السياسي:

● من أعظم هموم الوطن العربي والاسلامي هم الاستبداد السياسي:

فهو استبداد فئة معينة بالحكم والسلطة فلا هم لهم إلا فهم هذه الشعوب حق تخضع وتقريب المادحين بالباطل، ابعاد الناصحين بالحق، هذا الاخير خطر على الامة في فكرها وأخلاقها، وفي قدرتها على الابداع والابتكار، هذا ما أشار إليه الشيخ عبد الرحمان كدابي في كتابه " طبائع الاستبداد ومضارع الاستبعاد " من مضار الاستبداد وآثاره في الحياة الفرد وحياة الجماعة، فقد أصبح الاستبداد اليوم أشد خطر من قبل مما أصبح في يد السلطة من إمكانات هائلة تستطيع بها أن تؤثر على أفكار الناس وميولهم عن طريق مؤسسات تعليمية وإعلامية وثقافية وترفيهية وجلها في يد الدولة.

وتاريخنا الحديث والمعاصر ينطق باسم الاسلام لينتفش ويزدهر ويدخل إلى العقول والقلوب ويأثر في الفرد والجماعة إما في ظل الحرية التي تستطيع الناس فيها ان يعبروا عن أنفسهم.

كما أثبت الأخير ان الدعوة إلى الإسلام إنما تنكمش حين يطغي الاستبداد، أو ليستبد الطغيان لو لم الاستبداد الذي استخدام الحديد والنار ما تمكن العلمانية في تركيا من فرض سلطاتها على كافة الحياة الاجتماعية والتعليم والتشريع والاعلام، ومعظم أفكار الوطن العربي والاسلامي قد ابتلت بفئة من الحكام¹.

إن الاستبداد ليس مفسد للسياسة فحسب بل هو كذلك مفسد للإدارة، مفسد للاقتصاد، مفسد للدين، مفسد للحياة كلها. أما مفسد الاقتصاد كثير من الموال لم تنفق في حقها وتذهب لحماية امن الحاكمين.

¹ - محمد عمارة الصحة الإسلامية، دار النشر وهيبة، ط2، 1418هـ - 1997م، ص198

أما الأخلاق لا ينفق في سوق الاستبداد إلا بضائع الرذائل التي تقتل العزة في النفس¹.

وأما مفسد الدين هو الابتعاد عن التدين الصحيح الذي ينير العقول مقابل التدين المغشوش، لهذا ترى الحكام المستبدين يحرصون على حضور احتفالات التدين الزائفة، ويدعمون مؤسساته، ويقفون وراء المزيّفون من المشايخ المتحدثين باسمها، ليتخذوا منها أداة لضرب تيار الصحوة الإسلامية المتحرك².

ولا دواء لداء الاستبداد إلا إلى نظام الشورى والنصيحة الذي جاء به الاسلام، مفسدين من كل الصنيع والضمانات التي انتهت إليها الديمقراطية الحديثة، وقد كتب الشيخ الدعاة الى الحرية والديمقراطية الاستاذ خالد محمد خالد في صحيفة الاهرام في 1985/06/24م مقابل رد فيه مؤكداً أن الشورى في الاسلام هي الديمقراطية التي يتفادى بها الناس اليوم وقال في صحيفة " الوفد " صيف سنة 1986 دعا التيار الاسلامي أن يعترف صراحة بهذه الديمقراطية بأركانها التي ذكرها:

- (أ) الأمة مصدر السلطة
- (ب) حتمية الفصل بين السلطات.
- (ت) الأمة صاحبة الحق المطلق في اختيار رئيسها³.
- (ث) وصاحبة الحق المطلق في اختبار ممثليها ونوابها.
- (ج) قيام معارضة برلمانية حرة وشجاعة تستطيع إسقاط الحكومة حيث انحرافها.
- (ح) تعدد الاحزاب.
- (خ) الصحافة الحرة لا بد من إعلاء شأنها.

¹ - محمد عمارة الصحوة الإسلامية ص129

² - المرجع نفسه ص131

³ - المرجع نفسه ص132

كما أكد الكتاب على أن تقرير القواعد وحده لا يمكن، ما لم فقم بتوعية الشعب، ويجب ان نوعية الجماهير، وتربي النخبة على مكان مهمة، وقيم أصيلة وأحكام شرعية بينة، نذكر منها¹

- 1- يجب أن تقوم التوعية والتربية على مقاومة روح السلبية والجبرية السياسية.
- 2- يجب أن نقاوم روح اليأس والانهازمية المميتة التي تشيع بين الناس أن لا أمل في تغيير أو إصلاح وأن الذي يأتي أسوأ من الذي يذهب
- 3- يجب أن نعلم الشعب الساكت عن الحق كالناطق بالباطل وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس وأن النصيح بين الناس فريضة اسلامية عظيمة.
- 4- يجب أن نوعي الجماهير أن الشعوب مسؤولة مع حكامها.
- 5- أن يعلم الناس أعوان الظلمة معهم في جهنم.
- 6- أن يعلم الجماهير أن الانتخاب شهادة ولا يجوز كتمانها².

❖ العولمة السياسية:

وغير البعد الاقتصادي للعولمة... هناك البعد السياسي الذي همش دور المنضّمات الدولية والقانوني الدولي لحساب تعظيم الهيمنة الأمريكية على العالم. فمجلس الأمن القومي الأمريكي يكاد أن يحل محل مجلس الأمن الدولي ومنه يتم الغزو والاحتلال لبلادنا الإسلامية باسم " الاستباقية " وفي ذلك تشتعل " أوراق " كثيرة منها أوراق الأقلية.

بل حتى الحق الفكري، تقرير الصير، الذي قرّره الشرعية الدولية سببا لتحرير الشعوب من الاستعمار. نرى العولمة تحرم منه شعوب الأمة الإسلامية ————— في فلسطين .. وكشمير .. والشيشان.

¹ - محمد عمارة الصحوة الإسلامية المرجع السابق ص 132

² - المرجع نفسه ص 133

وتحوله إلى أداة تفتت للدول ذات السيادة، التي تتمتع بعضوية الأمم المتحدة، كما حدث في حالة " تيمور الشرقية " التي تم فصلها عن أدونيسا وكما يحدث الآن في العراق والسودان!!!... وهكذا تتحول السياسة الأمريكية إلى السياسة العالمية، والعولمة يصبح لها نظريات ومنظرون¹.

¹ محمد عمارة بين العالمية والعولمة الغربية، دار النشر مكتبة الإمام البخاري، ط1، 1430هـ-2009،

الخاتمة
الاحكام

الخاتمة

بعد انتهائنا من هذ البحث المتواضع الذي تتضح فيه أهمية كبيرة فقد بذلنا فيه جميع جهودنا التي يمكننا بذلها، لإتمامه لهذا المستوى وقد حضا بالكثير من المعلومات فإن هذا البحث والكتابة عن التاريخ لها قدر الكبير عن مسيرتهم وتشابك الأحداث فإن لدراسة الشخصية الفاضل لدكتور محمد عمارة ودوره في نشر الدعوة ما هي إلا عينة على هؤلاء المصلحين الذي نضحوا بجميع ما لديهم من أجل النهوض بالأمة الإسلامية سنسأل الله أن يثبت خطاهم ومن هنا نستخرج أهم النتائج التي تحصلنا عليها:

- محمد عمارة هو مفكر إسلامي ومؤلف ومحقق وداعي .
- عضوا مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.
- حفظ القرآن الكريم وهو صغير وكذلك اهتمامه الوطني والعربي.
- درس ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وكذلك درس الدكتوراه في العلوم الإسلامية.
- تحصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.
- يتميز فكره بدفاع عن وحدة الامة وتدعيم شريعته.
- ينتمي الى المدارس الوسطية.
- لقد بينا محمد عمارة من خلال مؤلفاته على ان القرآن الكريم هو المعجز المتحدي لا للعرب وحدهم ولا للبشر المعاصرين بل للأنس والجن قاطبة.
- قام بجهود كثيرة في كل المجالات.
- قام بالرد على المناصرين والمخرفين من خلال مؤلفاته.
- صدى محمد عمارة لبعض الشبهات والحرف والبدع والمقولات الباطلة للمخالفين والخارجين على دين الإسلام وبيننا على ان القرآن الكريم جاء متحدا كل صنوف هذا الشرك والكفر والتحريف والضلال في العقائد السابقين والمعاصرين لظهور الإسلام ونزول هذا القرآن.
- ذكر محمد عمارة في مؤلفاته بعض الالفاظ والمصطلحات التي تطرقنا الى شرحها ذات الدلالة الاصطلاحية من الناحية الفكرية نذكر منها: الشارع، الزارع، العدل الإسلامي.

- ذكر محمد عمارة عدة فوارق جوهرية التي تخص الحضارتين الإسلامية والغربية التي تطرقنا لذكر أهمها: الأصولية بين الغرب والإسلام، التأويل بين الغرب والإسلام، المرأة بين الغرب والإسلام.

- أن هوية الحضارات سوف تكون ذات أهمية في المستقبل.
- إن أثناء الحرب الباردة كان العالم منقسم إلى العالم الأول والثاني.
- إن ما ورد نت كتب العلماء والحكام هو طمس وتشويه الشخصيات الإسلامية.
- إن محاولات الفكر الإسلامي البالغ القوة هو دليل قاطع على استمرارية العطاء الإسلامي.
- الأمر الذي أدا إلى قيام حاجز بين المسلمين وبين الارتداد عن الإسلام إلى العصرية هو أن الربط بين الحضارتين جعل المسلمين ينظرون إلى النصرانية على أنها ديانة أجنبية.
- إن الدعوة الإسلامية تنكمش حين يطغى الاستبداد.
- إن الدور السياسي قد همش المنظمات الدولية وقانون الدولة.

وبهذا نكون قد جئنا بنهاية البحث رغم لأننا نعلم بأننا قد قصرنا أمام شخصية عظيمة كانت ولا زالت صدى مستمرا ونكون قد حاولنا إيصال المعلومات صغيرة أو كبيرة على هذه الشخصية وعلى جوانبها العلمية والدعوية الخاصة ونرجو من الله قد وفقنا ولو بالقليل في إعطاء الصورة الواضحة على هذا الداعي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

ثالثاً: المواقع

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولاً: القرآن الكريم، رواية ورش

❖ ثانياً: الكتب

- 1- محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، د ط، ن هضة مصر سنة 1938م.
- 2- محمد عمارة القرآن يتحدى، ط 1، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع القاهرة سنة 2009.
- 3- محمد عمارة، شبهات حول القرآن الكريم، د ط، د ن، د ت.
- 4- محمد عمارة، مناقشات هادفة رد الأزهري على كتاب ماهي حتمية كفارة المسيح؟ وتقرير أربع رسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، د ن، د ط، د ت، ج 1.
- 5- محمد عمارة تقرير علمي، د ن، د ت.
- 6- محمد عمارة تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، ط 1، 1420هـ-609م، مكتبة البخاري للنشر والتوزيع.
- 7- محمد عمارة، حقائق وشبهات حول الاسلاميه وحقوق الإنسان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 1، 1431هـ-2010م.
- 8- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية دار الشروق، ط 1، 1413هـ-1993م.
- 9- محمد عمارة، هذا هو الإسلام، د ن، ط 1، 1436هـ -ديسمبر 2005.
- 10- محمد عمارة، الأصولية بين الغرب والإسلام، دار الشروق، ط 1، 1418هـ-1998م.
- 11- محمد عمارة، ابن رشد بين الغرب والإسلام، د ط، د ت، د ن.
- 12- محمد عمارة، الغرب والإسلام أين الخطأ.. وأين الصواب ط 1، 1424هـ-2004م.

- 13- محمد عمارة، الحضارة العالمية تدافع أم صراع، دار النشر نهضة مصر، ط1 ديسمبر 1998.
- 14- محمد عمارة، عطاء الاسلامي الحضاري، د ن، د ط، د ت
- 15- محمد عمارة، الغارة الجديدة على الاسلام، دار النشر نهضة مصر، ط1 يناير 2007
- 16- محمد عمارة، هذا هو الإسلام احترام المقدسات خبرية الأمة عوامل تفوق الإسلام.. دار النشر مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1426هـ-2007م.
- 17- محمد عمارة، بين العالمية والعولمة الغربية، دار النشر مكتبة افمام البخاري، ط1، 1430هـ-2009م.

❖ ثالثاً: المواقع

- 1- ديوان العرب فايز أمد سليم، ت الاربعاء، 01 ديسمبر 2005 ، س 21:45
- 2- www.woor.book.com 03 ماي 2019 س 22:58
- 3- www.alhiwar.net 19 ماي س 23:00

الفهارس

أولاً: فهرس آيات القرآن

ثانياً: فهرس المحتوى

الصفحة	رقم الآية	السورة	آيات القرآنية أو شطرها
14	23	سورة البقرة	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
13	23	سورة البقرة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا دُونَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
13	24	سورة البقرة	﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾
21	34	سورة البقرة	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
24	89	سورة البقرة	﴿يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
46	111	سورة البقرة	﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
22	117	سورة البقرة	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
03	143	سورة البقرة	﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾
16	251	سورة البقرة	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾
24	259	سورة البقرة	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾
11	275	سورة البقرة	﴿ثُمَّ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾
18	59	سورة آل عمران	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾
22	83	سورة آل عمران	﴿أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
19	48	سورة النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾
29	46	سورة المائدة	﴿فَقَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى﴾
30	47	سورة المائدة	﴿وَوَلَّيْحُكُمُ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ﴾
20	75	سورة الانعام	﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
19	83-75	سورة الانعام	﴿كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
16	112	سورة الانعام	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾
23	7	سورة هود	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

فهرس آيات القرآن

14	09	سورة الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
18	35-26	سورة الحجر	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ..... وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾
22	24-23	سورة الاسراء	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..... ارْحَمَهُمَا كَمَا رَحَّبَانِي صَغِيرًا﴾
17	67	سورة مريم	﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾
26	122-121	سورة طه	﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ..... فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾
23	59	سورة الفرقان	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
21	26	سورة الروم	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾
18	07	سورة السجدة	﴿فَبِالتَّرَابِ كَانَتِ الْبَدَايَةُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾
31	25	سورة الاحزاب	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ.....﴾
18	11	سورة الصافات	﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا.....﴾
19	66-64	سورة الزمر	﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرِيَّ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ..... بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾
25	24	سورة الجاثية	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾
13	56	سورة الذريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
13	34-33	سورة الطور	﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ..... بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾
26	41-38	سورة النجم	﴿أَلَا نَزَّلُ وَإِذْهُ وَزَّرَ أُخْرَى..... ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾
37	05	سورة الحشر	﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً.....﴾
20	6	سورة التحريم	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا.....﴾
21	6	سورة التحريم	﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾
21	10-9	سورة الحاقة	﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ..... فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً﴾
27	8-7	سورة الزلزلة	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا..... يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾